

المكتبة السلিমانيّة

في إسطنبول

معلم من معالم التراث الإسلامي الخالد
(بحسب علمي تاريخي توثيقي)

الدكتور شامك الشاهين
مدير مركز مرفرة للدراسات والأبحاث العامية

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م

جميع الحقوق محفوظة

موافقة وزارة الإعلام

رقم: ٧٦٤٢٣ تاريخ ٢٠٠٤/١/٣١



دار غارحراء

طباعة ونشر تمويج

دمشق - سورية - هاتف : ٢٢١٩٠٤٧ - فاكس : ٠٠٩٦٣-١١-٢٢٣٧٦٠٦

Da mascus - Syria - Tel: 2219047 - Fax : 00963-11-2237606

E-mail: info@garhira.com http: www.garhira.com

P.O.Box: 25507

المكتبة السليمانية
في إسطنبول

المحتوى

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	٧
السلطان الغازي سليمان خان الأول القانوني.....	١١
شخصيته ومكانته.....	١٦
الحملة الهمايونية للسلطان سليمان القانوني.....	١٨
الفتوحات والحملة التي كانت في زمانه.....	٢٥
قوانين السلطان سليمان الأول.....	٢٧
إصلاحاته وأعماله الأخرى.....	٣٠
وفاته.....	٣٢
من شعر القانوني.....	٣٣
وقفية السلمانية.....	٣٥
شروط الوقف.....	٤٣
جامع السلمانية.....	٥٥
مدارس السلمانية.....	٥٩

٦٥ مكتبة السليمانية
٧٣ الأعمال والنشاطات في مكتبة السليمانية منذ تأسيسها
٧٦ نشاطات الفهرسة والتصنيف في مكتبات إستانبول والسليمانية
٨٣ الفهرس الموحد للمخطوطات في تركيا
٨٨ الخزائن والمكتبات التي تتكون منها المكتبة السليمانية
٩٥ مكانة السليمانية العالمية
١٠٢ عنوان مكتبة السليمانية في إستانبول
٩٧ المصادر والمراجع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله الذي جعل للأمة الإسلامية أوقافاً أصبحت من سماتها في الرفعة والحضارة؛ لما تحمله للإنسانية من أهداف وغايات نبيلة مبذولة من ثروة الأمة الإسلامية؛ لتحقيق المطالب الدينية والرقى الحضاري والمعرفي.

ومن هذا المنطلق قامت الدولة العثمانية بالاهتمام بالأوقاف، بعد أن استفادت كثيراً من الأوقاف بتشكيلاتها ومؤسساتها التي كانت منتشرة آنذاك في أنحاء العالم الإسلامي، حتى صارت من مؤسساتها المهمة التي لعبت دوراً كبيراً في توجيه المجتمع ومساندة الدولة.

ولم يقف العثمانيون عند الاقتباس ممن سبقهم فحسب، بل إنهم قاموا بتطوير مؤسسات الوقف بشكل يتناسب وتطورهم السياسي والاقتصادي والعلمي والاجتماعي والتربوي، وامتازت هذه المؤسسات الوقفية بأبعاد واعتبارات جديدة لم نجدها إلا في المجتمع العثماني، حتى أصبح الوقف ومؤسساته من الصفات الملازمة للسلطين العثمانيين ومن صفات أعمالهم المميزة التي تتسم بها جوانب حياتهم المختلفة.

وإن أكثر الأوقاف وأكبرها وأوسعها - والتي كانت تغطي معظم الخدمات الدينية والثقافية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية - كانت تنشأ من قبل السلطين العثمانيين، وكان على رأس هذه الأوقاف: «أوقاف الحرمين» حيث أعطوها الأولوية المطلقة، وأوقفوا عليها القرى الكاملة بمزارعها

وأسواقها وأبنيتها وعوائدها في البلاد الإسلامية وفي البلاد التي افتتحوها في أوربة، وتفضيلهم لأرض الحرمين على جميع أراضي الدولة العثمانية، واهتمامهم بها بشكل واضح وجليّ على امتداد عصور الدولة وتعاقب سلاطينها.

وكان من بين سلاطين آل عثمان الذين اهتموا بالأوقاف اهتماماً كبيراً متميزاً: السلطان سليمان القانوني الذي أنشأ أوقافاً متنوعةً وعديدةً، حيث ازدهرت في عصره المؤسسات الوقفية بما يميّزها من التنوع وغرابة شروط الواقف، ترافقه في فتوحاته وحملاته الهمايونية وقوانينه وإصلاحاته التي قام بها في دولته العلية.

وبمثل هذا الاهتمام الفذّ بالأوقاف ومؤسساتها كان اهتمام السلطان القانوني ومن سبقه من السلاطين بالتراث الإسلامي ومخطوطاته العلمية، فأسسوا المكتبات، و جلبوا إليها المخطوطات ونسخوها من أماكن مختلفة، كما أن بعضهم - كالسلطان محمد الفاتح - جلب بعض الكتب العلمية والثقافية من أوربة وقام بترجمتها، بل وجعلها بعضهم بديلاً عن الجزية في الدول الأوربية التي افتتحوها.

وأخذ السلاطين في أول الأمر يخصّصون لمكتباتهم الوقفية ولما يوقف من المكتبات الأخرى مكاناً داخل المسجد حتى منتصف القرن السادس عشر، حيث قاموا بتأسيس مبانٍ خاصّة بها، وأخذت تُدوّن هذه المكتبات ومخطوطاتها بوضوح في حجّيات الأوقاف العثمانية ووثائقها.

ونجد من بين المكتبات السلطانية التي أمر سلاطين آل عثمان ببنائها: «مكتبة السلمانية» التي أمر السلطان سليمان القانوني بتأسيسها خلال الفترة ما بين ١٥٤٥م - ١٥٥٧م، وقد أُشير إليها في حجّية الوقفية الخاصة بمجمع السلمانية، وأصبحت هذه المكتبة تتمتع بسمعة عالمية كبيرة لما تحتويه من

مجموعاتٍ تراثيةٍ قيِّمةٍ اشتملت على نفائس ونوادير المخطوطات والكتب والوثائق، مما جعلها مؤسَّسة ذات أهميَّةٍ متناميةٍ تاريخيًّا، زادها في ذلك انتقال الكثير من مكاتب إستانبول إليها، حتى بلغ مجموع خزائنها مئة واثنتين وستين خزانة حتى يومنا هذا، وبذلك أصبحت من أكبر المكتبات الإسلامية في العالم، التي تحتوي على المخطوطات العربية والإسلامية، إذ بلغ عددها (٦٧٢٠٣) مخطوطاً.

وبالرغم من أهمية هذه المكتبة وقدمها ومكانتها العلمية، وخاصةً فيما يتعلق بالتراث العربي والإسلامي، واحتوائها على نفائس المخطوطات في خزائنها المتعدِّدة، إلَّا أنَّ هذه المزايا والخصائص ما زالت غائبة حتى اليوم عن الذهنيَّة التراثيَّة للعالم العربي ومجامعه العلمية ومؤسَّساته التراثية، وسبب ذلك يعود - حسب علمنا - إلى عدم وجود تعريف شامل لها باللغة العربية.

عليه؛ رأينا أن نقدم هذا العمل المتواضع للتعريف بهذه المكتبة ومؤسَّسها ووقفيَّته ومُجمعيها والخزائن التي اشتملت عليها، محاولين بذلك إلقاء الضوء على صرح من صروح مجامع التراث الإسلامي العربي، وعلى معلِّم من معلِّمهِ الفريدة الخالدة.

وقفنا الله للعمل النافع والعمل الصالح

الآستانة

١٥ رجب ١٤٢٤هـ

كتبه

د. شامل الشاهين

السُّلْطَانُ الْغَازِي

السُّلَيْمَانُ فَتَاةُ الْأَوَّلِ الْقَانُونِي

السلطان سليمان بن السلطان سليم ياووز خان الأول بن السلطان بايزيد الثاني بن السلطان محمد الفاتح، وُلد السلطان سليمان غُرَّةَ شَعْبَانَ سنة ٩٠٠هـ (٢٧ نيسان سنة ١٤٩٥م)،^(١) في مدينة طرابزون على ضفاف البحر الأسود شمال تركيا، في نفس السنة التي تولى فيها والده سليم مقاليد ولاية طرابزون،^(٢) التي افتتحت من آل «كومنان» قبل ذلك بثلاثين عامًا على يد السلطان محمد الفاتح.

كان منصب والي هذه المقاطعة، وهي آخر أرض بيزنطية في آسيا، مهمًّا جدًّا نظرًا إلى قرب الولاية من إيران الصَّقَوِيَّة، ولقد وعى سليم، الذي

(١) انظر ترجمته في:

- تاريخ الدولة العلية العثمانية: محمد فريد بك (١٩٨-٢٥٢ص).
- تاريخ الدولة العثمانية العلية (التحفة الحليمية): إبراهيم بك حليم (٨٧ - ٩٦ص).
- ثلاثة حكام من العصر التقليدي (باللغة التركية): علي سفيم، د. يشار يوجل (١٤٩-٢٣٨ص).
- الموسوعة الإسلامية التركية ١١: (٩٩-١٥٥ص).
- نظام تعليم العلوم والتربية في الدولة العثمانية (باللغة التركية): د. ألهان تكيل.
- ٤٦ عامًا والقانوني (باللغة التركية): د. يشار يوجل.
- التشكيلات العلمية في الدولة العثمانية (باللغة التركية): إسماعيل حقي أوزن جارشيلي (٣٣ - ٣٨ص).
- سليمان القانوني: أندري كلو.
- قوانين السلطان سليمان القانوني: القوانين العثمانية، مج ٤، مج ٥، مج ٦، مج ٧.
- المنح الرحمانية في الدولة العثمانية: محمد البكري الصديقي (١٠٤-١٣٨ص).
- الإمبراطورية العثمانية: سعيد أحمد براجوي، (١٠٢-١٣١ص).
- (٢) انظر التعريف بهذه المدينة في: تاريخ الدولة العثمانية: يلماز أوزتونا ٢: ٦٢٢.

قضى خمسة عشر عاماً في هذه الولاية، مدى خطر الصفويين.

أما والدته فهي حفصة خاتون بنت منكلي جراي خان تتر القرم، وهي من أصل جركسي، وهي آخر زوجة للسلطان سليم ياووز. انحدرت من عائلة ملكية، وكان عمرها عند ولادة سليمان سبع عشرة سنة.

كانت طفولة سليمان تُشبه طفولة كل أمراء آل عثمان في ذلك العصر، ومثل طفولة أغلب أولاد الطبقات الراقية في المجتمع.^(١)

بقي سليمان في السنوات الأولى من حياته تحت رعاية أمه والنساء اللواتي يخدمنها، ولما بلغ السابعة من عمره تولى والده شخصياً أمر تربيته. تعلم سليمان على شيوخه القرآن، والقراءة والكتابة والحساب، ودرّبوه على الرياضة والتمارين الجسمية والرماية. وتم ختانه وعمره حوالي الحادية عشرة، وبعدها فصل عن أمه، وغادر جناح النساء.

وأُسندت إليه دار بخدمها وميزانيتها وأوكل إلى قائم على شؤونه تربيته الفكرية والبدنية، ووضعت بين يديه الكتب المنتشرة بين الناس آنذاك، مثل: سندباد الفيلسوف، وكليلة ودمنة، وألف ليلة وليلة، وسيرة السيد بطل غازي. وتعلم سليمان اللغة العربية والفارسية. وكان الأمراء في المجتمع العثماني يحذقون الاشتغال بأيديهم، فتعلم مثل والده فن الصياغة.

ولما بلغ سليمان سن الخامسة عشرة عينه جده السلطان بايزيد عاملاً على إيالة^(٢) (سنجق باي) كما جرت العادة بالنسبة إلى الأمراء العثمانيين.

(١) لم تذكر المراجع العثمانية تفاصيل عن حياته ونشأته قبل توليه السلطنة والخلافة، ولا عن أسماء أساتذته وشيوخه، وبمن تأثر، وكيف تعلم اللغة العربية والفارسية وغيرها من اللغات... إلخ.

(٢) الإيالة: هي الوحدة الإدارية الكبرى في الدولة العثمانية، كانت تستعمل بدل كلمة ولاية، وهي تُشبه المحافظة الآن، أُسست هذه الإيالات في الدولة العثمانية =

وأُسندت إليه ولاية قارا حصار،^(١) لكن عمه أحمد الذي يُعدّ الوارثَ المحتمل، رأى هذه المدينة الصغيرة، قريبة من ولايته أماسيا، فأرسل سليمان إلى بولو، وأخيراً ذهب الأمير سليمان إلى مدينة كفة^(٢) (kefe) بالقرم، ومكث فيها ثلاث سنوات.

وعندما بلغ سنّه السابعة عشرة، عينه والده والياً (قائم مقام) على إستانبول، ثم ولاية صاروخان (مانيسا) على ساحل بحر إيجه، وكان فيها بمأمن من غضب أبيه وشكوكه.

عند وفاة السلطان سليم الأول كتم طبيبه الأمر، ولم يُحِطْ به علمًا إلا وزراء الدولة، وذلك تداركًا لحضور ابنه سليمان من إقليم صاروخان مقر ولايته خشية من قيام الإنكشارية بالثورة حسب عاداتهم، طمعًا منهم في الحصول على زيادة أعطياتهم وعلى بعض المكاسب.

وبمجرد وصول خبر وفاة والده أسرع قاصدًا القسطنطينية، فوصلها في

لاعبارات عسكرية وإدارية وقومية، كما وسّعت الفتوحات الجديدة حدود الإيالات القديمة، وفي نفس الوقت أسست إيالات جديدة على الأراضي التي فتحها حديثًا، وهي متفاوتة فيما بينها من ناحية المساحة وعدد الأولوية التي تحتويها.

انظر: تعابير التاريخ العثماني (قاموس مصطلحات): محمد زكي باكليين ١: ٥٧٧، تاريخ الدولة العثمانية: يلماز أوزتونا ٢: ٦١١ - ٦١٢.

(١) هي مدينة صغيرة شمالي الأناضول الأوسط، على بعد ١٠٠ كم من البحر الأسود.

(٢) ألحقت هذه المدينة ومرفؤها وقلعتها بالدولة العثمانية كلواء في ١٤٧٥/٦/٥م ثم أصبحت إيالة، وكان هذا اللواء يشمل المنطقة التي تمتد من سفاستوبول إلى .. ويشمل كامل الساحل الجنوبي الشرقي من القرم وشبه جزيرة تامان.

وأصبحت مركز إيالة بعد أن فتحا قبودان دريا (مشير الهجر) كديك أحمد باشا في ١٤٧٥/٦/٥م. انظر تاريخ الدولة العثمانية: يلماز أوزتونا ٢: ٧٠٤ - ٧٠٥،

١٦ شوال ٩٢٦هـ / ٢٩ أيلول ١٥٢٠م، حيث تولى السلطة رسمياً، وهو
عاشر خلفاء وسلاطين آل عثمان.^(١)

وفي صبيحة ١٧ شوال جرت رسوم المقابلات السلطانية، فوفد الأمراء
والوزراء والأعيان، يُعزّون السلطان بموت والده، ويُهنّئونه بالخلافة في آن
واحد، وهو يقابلهم بلباس الحداد، وعند الظهر وصل إليه خبر قدوم الجثة،
فخرج لمقابلة النعش خارج المدينة، وسارت الجنازة حتى واروها التراب
على أحد مرتفعات المدينة، وأمر ببناء جامع شاهق، وهو جامع سليمانية،
ومدرستها في المحل الذي دفن فيه والده.

شخصيته ومكانته :

كان السلطان سليمان جاداً، وقوراً، لا يحب عدم المبالاة، يتكلم قليلاً
وبشكل حاسم، نادراً ما يبتسم، كان عالماً في مجالي الحقوق والآداب،
وشاعراً صاحب ديوان كبير (مخلصه محبي)، خطاطاً، اختصاصياً في
الأحجار الكريمة، يجيد اللغات الشرقية والعربية، يلي السلطان محمداً الفاتح
من ناحية الدهاء الذي أبداه في النواحي الدبلوماسية وإدارة الدولة بين بني
عثمان كافة.

ويلي الفاتح وأباه من ناحية الدهاء العسكري، شخصيته كحاكم
نموذجية فريدة لا تقبل القياس إلا مع شخصيات قليلة، ولا يوجد أي حاكم
في عصره حصل على تعليم أفضل من سليمان القانوني، ولا نشأ نشأةً عملية
لامعة في إدارة دولة عظمى مثله.

(٣) عدّه بعض المؤرخين حادي عشرهم، باعتبار سليمان الذي نازع أخاه محمد جلبي
الذي كان سلطاناً، فذلك خطأ، لأن محمد جلبي لم يحكم بصفة قانونية، لذلك
أجمع المؤرخون على تسمية السلطان سليمان بالأول، واعتباره عاشر سلاطين
هذه الدولة، وهو الأصح.

الحملة الهمايونية للسلطان سليمان القانوني^(١)

يُطلق على الحملات العسكرية التي يكون البادشاه (السلطان) قائدها العام في علم الاصطلاحات الفنية العثمانية: «سفر همايون» أي الحملة الهمايونية.^(٢)

(١) قام السلطان سليمان منذ تسلّمه مقاليد الحكم بالتوسع في فتوحاته لإقامة الإمبراطورية العالمية التي كان والده السلطان سليم يرمي إلى تحقيقها في حياته، ولم يمض على وفاة والده السلطان سليم سوى ٨ أشهر حتى خرج بحملته الأولى التي كان الهدف منها بلغراد.

وقبل ذلك أحمّد فتنة حاكم الشام جانبرد غزالي باشا^(١)، الذي تمرد وأشهر العصيان، واستولى على قلعة دمشق، وحاول في استمالة خير بك العامل على مصر، فامتنع الأخير، وأرسل خطاب الغزالي إلى السلطان.

فعيّن السلطان فرحات باشا أحد وزرائه، ووجهه مع جيش، لقمع هذا التمرد، وإخماد هذه الثورة قبل امتدادها، فسار فرحات إلى حلب في أواخر ذي الحجة ٩٢٦هـ/ تشرين الثاني سنة ١٥٢٠، ووصل إلى حلب في ٢٢ كانون الأول، وكان الغزالي آنذاك يحاصرها، فارتدّ على عقبيه بدون قتال عائداً إلى دمشق، وتحصن فيها.

فتبع أثره فرحات باشا بجنوده وحاصره فيها، وفي يوم ١٧ صفر سنة ٩٢٦هـ/ ٢٧ يناير ١٥٢١م خرج الغزالي من المدينة طلباً للقتال، فهُزم وقتل أغلب من كان معه، وفرّ الباقي، وخانه بعض أتباعه وسلمه إلى فرحات باشا، فقتله في ٨ صفر ٩٢٧هـ.

(٢) كلمة همايون (HUMAYUN): تعني ملكي أو سلطاني، وتطلق على ما ينسب السلاطين للتعظيم والتفخيم.

١- الحملة الهمايونية الأولى : فتح بلغراد عام ١٥٢١م :

كان الهدف من هذه الحملة السلطانية هو بلغراد مفتاح أوروبا الوسطى، وأقوى قلعة للمجر على الحدود التركية، ولقد حاصرها العثمانيون ثلاث مرات من قبل، وجرح جده السلطان محمد الفاتح في حصارها الثاني.

وفتحها السلطان سليمان في ٨ آب/١٥٢١م، وفتح القلعة في ٢١ آب. ثم عاد السلطان من حملته التي دامت خمسة أشهر ويومين.^(١)

٢- الحملة الهمايونية الثانية : رودس عام ١٥٢٢-١٥٢٣م :

كانت رودس تشكل مشكلة كبيرة أمام المسلمين، إذ أن السيطرة العسكرية عليها تأسست خلال الحملات الصليبية في عكا للقتال ضد المسلمين، حيث أخذت تهاجم السفن التي تسير في شرق البحر الأبيض المتوسط بين الأناضول ومصر وسوريا.

درس القانوني المحاصرة السابقة للسلطان محمد الفاتح بصورة جيدة، واستفاد منها، وطوّق الجزيرة بالسفن، وفتحها في ٢٩ كانون الأول ١٥٢٢م.

= انظر: تعابير التاريخ العثماني (قاموس مصطلحات): محمد زكي باكالين: ١: ٨٦٦، تاريخ الدولة العثمانية: يلماز أوزتونا ٢: ١٤٩، معجم الدولة العثمانية: حسين مجيب المصري، ص ٢٢٩.

(٣) انظر: تفاصيل الحملات الهمايونية التي قادها السلطان سليمان القانوني بنفسه - والتي بلغت ثلاث عشرة حملة - في المراجع التالية والتي ذكرتها بالتفصيل الموسع الدقيق، ولم أذكرها هنا خشية التطويل والملل والخروج عن خطة البحث، فلتراجع في:

تاريخ الدولة العثمانية: يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية: محمد فريد بك، التاريخ العثماني: أنور قارال، ثلاثة حكام من العصر التقليدي: يشار يوجل، وعلي سقيم، التحفة الحليمية: إبراهيم بك حليم.

٣- الحملة الهمايونية الثالثة : حملة المجرّ أو موهاج عام ١٥٢٦ م :

كانت هذه الحملة شاملة استهدفت القضاء على الملكية الكبرى التي دخلت تحت جناح ألمانيا وشارل - كوينت.

سار السلطان بهذه الحملة من إستانبول في ٢٤/٤/١٥٢٦م، ووصل بلغراد في ٩/٧/١٥٢٦م، وكان الوزير الأعظم داماد إبراهيم باشا مشتركاً في هذه الحملة.

دخل البادشاه سليمان القانوني بعد صلاة الصبح في الجيش، وألقى خطبة بليغة، ثم دخل بين صفوف فيلق الصاعقة، وألقى خطاباً إسلامياً حماسياً على الجند. يقول عنها جلال زاده: إن السباهيين لم يستطيعوا السيطرة على دموعهم، وكان السلطان مرتدياً درعه.^(١)

هجم المجرّيون، واستمرت الحرب ساعة ونصف الساعة، وفي نهاية هذه المدة أصبح الجيش المجرّي الذي عاش ٦٣٧ سنة في ذمة التاريخ، وغرق أكثرهم في المستنقعات في موهاج، وغرق معهم الملك لا يوش الثاني وسبعة أساقفة.

بعدها قام الجيش الهمايوني باستعراض في صحراء موهاج، وحيّ السلطان (الخاقان).

٤- الحملة الهمايونية الرابعة : حملة فيينا عام ١٥٢٩ م :

بعد أن مكث السلطان سليمان في إستانبول نحو سنتين ونصف غادرها في ١٠/٥/١٥٢٩م، متّجهاً إلى فيينا.

لم يكن غرض حملة السلطان سليمان القانوني احتلال فيينا، وإنما العثور على الجيش الألماني السيار وإبادته.

(١) تاريخ الدولة العثمانية: يلماز أوزتونا ١: ٢٧٠.

فتحت مدينة النمسا بعد حصار استمر ١٩ يوماً فقط، بعدها عاد السلطان إلى إستانبول وذلك في ١٦/١٢/١٥٢٩ م.

٥- الحملة الهمايونية الخامسة : الحملة الألمانية عام ١٥٣٢ م :

سار السلطان سليمان مع إبراهيم باشا من إستانبول في ٢٥/٤/١٥٣٢ م، وفي ١١ أيلول دخل السلطان سليمان مدينة Graz المدينة الكبيرة الثانية في النمسا، وسقطت القلاع النمساوية.

وبعد أن فتحت النمسا بكاملها عاد الخاقان إلى إستانبول في ٢١/١١/١٥٣٢ م، بعد أن استمرت حملته هذه ٦ أشهر، و ٢٦ يوماً.

٦- الحملة الهمايونية السادسة : حملة إيران الأولى عام ١٥٣٣-١٥٣٥ م :

كان يتحتم على الدولة العثمانية التي تسيطر على شمال العراق، لكي تصون اعتبارها، أن تنزل إلى خليج البصرة وتسيطر على بغداد.

ولقد سار السلطان سليمان من إستانبول في ١١/٦/١٥٣٤ م، للانضمام إلى قوات الوزير الأعظم إبراهيم باشا، فالتقى معهم في ٢٩/٩/١٥٣٤ م، في هضبة أوجان، وسار الجيشان بعد التأمهما تحت قيادة البادشاه، فمر بهم إلى تبريز، ثم إلى همذان، ودخل السلطان سليمان بغداد في ٢٨/١١/١٥٣٤ م.

وعاد السلطان سليمان هذه المرة إلى إستانبول بصفة فاتح بغداد.

٧- الحملة الهمايونية السابعة : حملة إيطاليا (كورفو وبوليا) عام ١٥٣٧ م :

من أسباب هذه الحملة قيام البندقية بتقديم المساعدات المستمرة خفية لألمانيا - إسبانيا، ورفضها دعوة الديون لاتفاق الدولة العثمانية - فرنسا.

سار السلطان بالأسطول الهمايوني في ١٧/٥/١٥٣٧ م، إلى ميناء آفلونيا في ألبانيا، ثم اجتاز الأسطول مضيق أوترانتو، وفتح أوترانتو في ٢٣/٧/١٥٣٧ م، وأعلنت برنديزي خضوعها، وبدأ حصار كورفو في ٢٥ آب تأثر السلطان سليمان الشديد العزم والإرادة بمنظر استشهاد أربعة من الجنود

المسلمين دفعة واحدة بقذيفه أطلقت من القلعة، فأصدر السلطان أمر العودة (وفد عارضه لطفی باشا وبربروس)، وأُخْلِيتَ الجزيرة في ١٤ أيلول، وعاد إلى إستانبول في ٢٢/١١/١٥٣٧م.

٨ - الحملة الهمايونية الثامنة : حملة بغداد (مولدافيا) عام ١٥٣٨م :

كانت بغداد^(١) (مولدافيا) إمارة رومانية مستقلة ذاتياً تابعة للدولة العثمانية، ولم يكن لديها ساحل على البحر الأسود، وكان قسمها الساحلي تابعاً للإدارة العثمانية مباشرة.

خرج السلطان إلى بغداد في ٨/٧/١٥٣٧م، حيث جاء الجيش العثماني إلى ياشا أكبر مدن بغداد، ومنها إلى سوجوفا عاصمة الإمارة، حيث مكث القانوني في سوجوفا ٧ أيام، وعاد بعدها إلى إستانبول في ١٥/١٠/١٥٣٨م.

٩ - الحملة الهمايونية التاسعة : حملة بودين عام ١٥٤١م :

غادر السلطان إستانبول متجهاً إلى بودين في ٢٠/٦/١٥٤١م، عليه أرسل فرديناند الذي أراد السبق والمبادرة جيشاً ألمانياً كبيراً، ولكن فاجأ محمد بك (باشا) الجيش الألماني في ٢١ - ٢٢ آب ١٥٤١م خارج بودين، وهرب الألمان بعد أن تكبدوا خسائر كبيرة، وأعلن السلطان سليمان أن المجر أصبحت إيالة باسم «إمارة بودين»^(٢) وذلك في ٢٩/٨/١٥٤١م.

دخل القانوني بودين بمراسم عسكرية، واستمع إلى الخطبة التي ألقاها

(١) ولاية تابعة لإمارة دوبروجة في رومانيا الحالية، بقيت هذه الإمارة والمدينة تابعة للدولة العثمانية حتى معاهدة بخارست عام ١٨٧٨م.

(٢) بودين: مركز الإيالة المسماة بنفس الاسم، ويطلق على جزئها الواقع في الجانب الآخر على الضفة الشرقية من الطونة اسم بشته (Peste). يشكل نهر الراب (Raab) في الغرب الحدود بين إيالة بودين والإمبراطورية الألمانية، ويحدها شمالاً نهر الطونة.

أبو السعود أفندي (شيخ الإسلام) بجامع فتحية في ٢/٩/١٥٤١م.
دامت هذه الحملة خمسة أشهر وسبعة أيام عاد بعدها السلطان سليمان
إلى إستانبول في ٢٧/١١/١٥٤١م.

١٠- الحملة الهمايونية العاشرة: انتصار إستركون^(١) عام ١٥٤٣م:
سار القانوني من أدرنة في ٢٣/٤/١٥٤٣م، وفي ٢٩ تموز كان السلطان
أمام إستركون، وهي قلعة مهمة جداً على مسافة ثلاثين كيلو متر شمال غرب
بودين، قصفت القلعة بواسطة ٣١٥ مدفعاً.

استشهد بالي باشا، وعيّن مكانه أخوه محمد باشا والياً على بودين.
وكانت هناك قلعة مهمة يحتلها الألمان منذ ٣ سنوات، وهي استولني -
بلغراد. تم استعادتها في ٤ أيلول ١٥٤٣م.

ارتبطت إستركون - استولني - بلغراد، ببودين كمركز لواءين مهمين،
وأصبحت إستركون من أهم قواعد جنود الصاعقة.

دامت هذه الحملة ٦ أشهر، و٢٣ يوماً، عاد بعدها السلطان إلى
إستانبول في ١٦ تشرين الثاني/١٥٤٣م.

١١- الحملة الهمايونية الحادية عشرة: حملة إيران الثانية عام (١٥٤٨ -
١٥٤٩م):

تبلغ الفترة بين الحملتين (الأولى والثانية) ١٣ سنة. بدأت هذه الحملة
بتحرك السلطان من إستانبول في ٢٩/٣/١٥٤٨م، واحتلّ العثمانيون تبريز في
٢٧/٧/١٥٤٨م، بعد أن انسحب الشاه إلى قزوین، وكان عازماً على عدم
المجابهة مع السلطان في حرب ميدانية.

(١) إستركون (Estergon) تقع في شمال غرب بودين، على الساحل الشمالي من
الطونة، وهي مركز لواء في إيالة بودين.

ثم عاد إلى إستانبول في ٢١ كانون الأول ١٥٤٩م.

١٢- الحملة الهمايونية الثانية عشرة: حملة إيران الثالثة عام (١٥٥٣ - ١٥٥٥م):

سار السلطان سليمان من إستانبول في ٢٨/٨/١٥٥٣م، بحملته الثالثة إلى إيران، فاحتلّ أريون (روان) ومدينة نهجوان، وبعد إبلاغ السلطان بأن الشاه مصمم على عدم الدخول في حرب ميدانية، عاد السلطان سليمان إلى الأناضول، ومكث ٢٤ يوماً في أرضروم، وغادرها في ٢٨ أيلول، بعد أن قضى شتائين متعاقبين في الأناضول.

ثم عقدت بين الدولة العثمانية وإيران معاهدة أماسيا في ٢٩/٥/١٥٥٥م، عاد بعدها السلطان إلى إستانبول.

١٣- الحملة الهمايونية الثالثة عشرة والأخيرة: حملة سيجتوار (sigervar) عام ١٥٦٦م:

كان السلطان سليمان قد أعلن عن شيخوخته بعدم مسيرته بحملة منذ عودته من حملة نهجوان قبل عشر سنوات وتسعة أشهر، ولكنه رحمه الله، لم يكن يريد الموت في قصره، بل أراد الموت بين جيشه وبين أصوات المدافع في ساحات الجهاد، فسار من إستانبول في ١/٥/١٥٦٦م، وكان يتوقع عدم عودته حياً من هذه الحملة.

وقف السلطان سليمان في ٥ آب ١٥٦٦م أمام قلعة سيجتوار، وهي قلعة ألمانية تبعد ٣٠ كيلو متر جنوب غرب مدينة بيج (peg) إحدى مراكز لواء إيالة بودين.

امتطى السلطان جواده وهو مريض، ولم يستطع القتال، وألقى بنفسه على الفراش في سرادقه منهاراً، وسقطت القلعة الخارجية في ٥ أيلول، وكانت وفاته في ٧ أيلول.

مضت ٤ أشهر و٦ أيام على مغادرة السلطان إستانبول، وانتهت الحملة
الهمايونية هذه بمجيء جثمانه إلى إستانبول، عام ١٥٦٦م.

* * *

الفتوحات والحملات التي كانت في زمان السلطان القانوني

- * فتح تونس في ٢٢/٨/١٥٣٤م، ثم فقدانها في ٢١/٧/١٥٣٥م.
- * تعيين نظارة البحرية لبربروس خير الدين في ٦/٤/١٥٣٤م.
- * انتصار الجيش العثماني بقيادة بربروس على بروزه في ٢١/٩/١٥٣٨م.
- * فتحت الجزائر في ٢٤/١٠/١٥٤١م.
- * فشل حملة فرنسا على الأسطول العثماني في عام ١٥٤٣-١٥٤٤م.
- * تسليم إيالة الجزائر البحرية لابن بربروس: حسن رئيس، ثم عزل في ١٥٤٥م، وعين بدلاً عنه أخوه الأصغر: حسن باشا الثاني.
- * دافع طرغد رئيس (طرغد باشا) الذي منحه السلطان سليمان القانوني رتبة لواء بحري وأصبح اسمه (طرغد جه بك) عن ليبيا، وأصبحت طرابلس الإيالة الثانية البحرية بعد الجزائر.
- * انتصرت القوات العثمانية في جربة بتونس في ١٤/٥/١٥٦٠م، وكانت معركة جربة أكبر المعارك البحرية التي جرت في البحار المفتوحة والتي انتصر فيها الأتراك.
- * حملة مالطة بقيادة بيالة باشا الذي قاد الأسطول الهمايوني.
- * حملة الهند لسليمان باشا عام ١٥٣٨م.
- * فتوحات السودان والحبشة لأودمير باشا (كان أودمير بك قد اشترك كلواء في حملة سليمان باشا على الهند) وتمكن على مرّ الزمن من أخذ كامل

أريتريا، والقسم الأكبر من الصومال، وقسمًا من الحبشة وربطه بإيالة مصر.

* أرسل السلطان سليمان إلى والي مصر سليمان باشا لمحاربة البرتغاليين وفتح عدن.

* حملة بيري رئيس عام ١٥٥٢م، وأسر الحامية البرتغالية في مسقط التي دامت ١٨ يومًا.

* حملة مراد رئيس ١٥٥٢-١٥٥٣م: عين والي القطيف اللواء البحري مراد رئيس في عام ١٥٥٢م لقيادة الهند، وبعد أن ترك قاعدة بحرية في البصرة خرج إلى بحر عُمان، وهاجم أسطول البرتغال المكون من ٢٥ سفينة بحرية.

* وغيرها من الفتوحات التي تمت في زمان هذا السلطان المسلم الفذّ.

* * *

قوانين السلطان سليمان الأول

إن قوانين السلطان سليمان هي دستور مكمل لدستور السلطان محمد الفاتح، وقد وضع هذه القوانين السلطان سليمان مع شيخ الإسلام أبي السعود أفندي، وبقيت هذه القوانين نافذة حتى بداية القرن التاسع عشر الميلادي، ولم تُبدل بعض مواده حتى نهاية الإمبراطورية، ومما لا شك فيه أن القانونامات هي تطبيق عملي للشريعة الإسلامية على مدى ٦٠٠ سنة، وهو عمر الدولة العلية العثمانية.

تعريف بالقانونامات :

هي القوانين التي فرضها السلاطين العثمانيون في مجال الحقوق العرفية بوجه خاص، وتنقسم من حيث محتواها وما تضمنته إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: القوانين التي تحتوي أحكاماً في موضوع بعينه، وهي التي صدرت على شكل فرمانات ومراسيم سلطانية، كانت الأشكال والنماذج الأولى للعديد من الأحكام الموجودة في قانونامات السناجق والقانونامات العامة، وكانت تُرسل إلى الإداريين والمحليين والقضاة.

القسم الثاني: قوانين الولاية السنجق (اللواء) التي تجمع قوانين الأراضي والضرائب الجارية في مختلف السناجق والولايات، وتضم الأحكام السارية في منطقة معينة.

القسم الثالث: القوانين العامة التي تضم الأحكام الجارية في أراضي الخلافة كافة.

أعدت هذه القوانين بأقسامها الثلاثة على أيام السلطان محمد الفاتح، والسلطان بايزيد الثاني، والسلطان سليم الأول، والسلطان سليمان القانوني. وكانت تضم جميع الأحكام المعمول بها آنذاك^(١).

*** *** ***

إن قانوننامات السلطان سليمان (دستور السلطان روعي سليمان) التي تم إعدادها ونشرها في عهده كثيرة^(٢)، منها قوانين الإيالات التي روعي فيها الظروف الخاصة بتلك الأقطار، وموافقتها لأحكام الشريعة والقواعد العرفية. وضع هذا السلطان العثماني موادَّ قانونية متقدمة جداً، ومرعية، وما كانت هذه المواد لتخطر على البال في أية دولة أخرى في ذلك العصر. لقب السلطان سليمان «بالقانوني»، لا لكونه وضع قوانين أو شرع

(١) فيما يتعلق بالقانوننامات انظر:

- الموسوعة الإسلامية التركية: عمر لطفي باركان، مج ٦ (١٨٥ - ١٩٦ ص).
- تعبير التاريخ العثماني (باللغة التركية): محمد زكي باكالين، مج ٢ (١٦٢ - ١٦٣ ص).
- الدولة العثمانية تاريخ وحضارة: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون بإستانبول، (٤٩١-٤٩٢ ص).
- تاريخ الدولة العثمانية: يلماز أوزتونا، ٣٥٥/١.
- قوانين الدولة العثمانية (في تسع مجلدات باللغة التركية): أحمد اك كوندز، وجاءت قوانين السلطان سليمان القانوني في المجلدات ٤، ٥، ٦، ٧.
- قوانين السلطان سليم الأول (باللغة التركية): يشار يوجل.
- قاموس القوانين (مجلدان باللغة العثمانية): طومه آندونايدي.
- معجم الدولة العثمانية: حسين مجيب المصري، (١٥٠-١٥٢ ص).
- قوانين السلطان سليمان: السلاطين التقليديين: فاتح وياوز والقانوني: يشار يوجل، علي سفيم (٢١٤-٢١٥ ص).
- (٢) توجد منها مئات النسخ في مكتبات تركيا.

قوانين، وهي تهمة ألصقها به المستشرقون وأذئابهم، بل هو حاكم مسلم، ما كان له إلا أن يطبق الشريعة ولا يخرج عنها.

ولا لكونه وضع قوانين عديدة (القانوننات)، ولا لكونه وضع نظمًا داخلية في فروع دولته كافة، بل سماه الشعب بالقانوني، لتطبيقه هذه القوانين بعدالة.^(١)



(١) وأما الألقاب التي أطلقها الأوربيون في حينه وبعد ذلك، مثل «الكبير»، «العظيم»، «الإمبرطور» فتعدّ تافهة حين تقاس بلقب «القانوني» الذي يمثل العدالة وتطبيق الحق ومراعاة مصالح العباد.

إصلاحات القانوني وأعماله الأخرى

قام هذا السلطان المسلم - غفر الله له - بتجديد سطح الكعبة المشرفة، لتكسّر خشب كان في سقفها، مخافة سقوطه، بعد استفتائه شيخ الإسلام أبا السعود بالجواز، بعد أن كادت أن تحصل فتنة في مكة نتيجة غوغاء العامة، كما أصلح الميزاب.

وبنى أيضاً أربعة مدارس بالحرم الشريف لفقهاء المذاهب الأربعة، وقرر في كل مدرسة مدرساً، إلا أنه لم يجد للمدرسة الحنبلية مدرساً حنبلياً، فعدل عنه إلى علم الحديث، وجعلت مدرسة الحنابلة دار الحديث.

وكان يريد الشروع في تجديد بناء المسجد الحرام، ويجعل عوض سقف الخشب قباباً (دوائر) بأروقة المسجد الحرام، كما هي الآن، لأنها أكثر إقامة ومتانة، فأدركته المنية قبل الشروع بذلك.

قام بتجديد عين حنين التي أجزتها زبيدة زوج الخليفة هارون الرشيد، وإجراء المياه العذبة الكثيرة إلى مكة، فأمر رحمه الله في سنة ٩٣١هـ بتجديد عين حنين وعين عرفات فجُدِّدَا وكثر الماء، وحفر الآبار، وأقام الأبنية للفقراء، والدور والمستشفيات، وضاعف الصدقات.

وكما أنشأ المعمار سنان باشا في عهد الأوقاف التالية:

٨١ جامعاً كبيراً^(١)، و٥٢ مسجداً صغيراً، وخمسة مدارس، وسبعة

(١) منها مجمع السليمانية: والذي يحتوي على: جامع السليمانية، ومدارس السليمانية، ومكتبة السليمانية.

معاهد لدراسة القرآن الكريم، و٧ كتاتيب لحفظ القرآن الكريم، و١٧ مطعمًا عموميًا، و٣ مستشفيات، و٧ جسور، و٣٣ قصرًا، و١٨ خانًا، و٥ متاحف، و٣٣ حمامًا.

وبلغت الدولة العثمانية في عهده أقصى اتساع لها، إذ امتدت حدودها من الدانوب إلى الخليج العربي، ومن أراضي الاستبس في أوكرانيا إلى الشلال في جنوب مصر.

لقد تمَّ في عهد السلطان سليمان القانوني إدارة أعظم دولة بأرقى وأدقّ الأساليب الإدارية المركزية.



وفاته

وقف السلطان سليمان في ٥ آب ١٥٦٦م، أمام قلعة سيجتوار، وقد امتطى جواده وهو مريض، ورغم رجاء معيته إياه وهم يتباكون، ثم فُتِّش صفوف الحصار، وأعطى أوامره النهائية، ومن الواضح أنه كان يريد التطلع لآخر مرة إلى جنوده الذين يحبهم، ثم ذهب إلى سرادقه منهار القوي، وألقى بنفسه على الفراش، ولم يتمكن من القيام بعدها، وسقطت القلعة الخارجية في ٥ أيلول.

ومات خاقان العالم «سلطان العالم» الذي سماه العثمانيون: «بالقانوني» و«بالمجاهد»، وسماه الأوربيون: «بالعظيم» و«الكبير»: في الساعة ١٠,٣٠ من صباح يوم السبت، ٧ أيلول ١٥٦٦م.

وهو السلطان الثاني الذي مات في ساحة الجهاد.

قال عنه لطفي باشا في «تذكرة الشعراء»: «إنه عظيم الشأن، تُتلى خطبته في كل حطة، وله جنود في آلاف القلاع»^(١).

تغمده الله بالرحمة والرضوان.



(١) تذكرة الشعراء: ص ١٣.

من شعر القانوني

ليس على وجه الأرض إلا طالبٌ للشراء والهناء
 ولا هناءَ إلا في بُرْهنة عافية
 مهما كُثرتْ أعوامُك وامتدَّ بك عمرُك
 فلن تبلغَ ساعةً من عمر هذا الفلكِ الدوَّارِ
 وإذا ما شئتَ الحياةَ من رَغْدٍ ودَعَاةٍ
 فاقطع الرغبةَ عن دنياك ولن تجدَ السلامَ
 كما تجدهُ في رُكنِ عُزْلَتِكَ
 فلننْشُرِ الرايةَ العُظمى ونُردِّدِ اسمَ الله

* * *

وقفية السليمانية

نُظِّمت هذه الوقفية من أجل مجمع السلیمانيّة، بجامعتها ومدارسها ودار حديثها وعمارتها ودار شفاؤها وجامعيها جامع الشيخ زاده (الأمير محمد) وجامع الجيهانكبير وغيرها، واعتمادها وإتمام زاويتي إستانبول وأدرنه.

لكن هذه النسخة التي بين أيدينا ليست النسخة الأصلية التي يجب أن يوجد فيها أسماء الشهود وخواتيمهم وتواقيعهم، ولم نعرف حتى الآن مكان وجودها، لكن هذه النسخة هي صورة طبق الأصل، مصدقة من طرف قاضي عسكر الروملي يومها، وهي موجودة في أرشيف المديرية العامة للأوقاف. وصف الوقفية بشكل موجز:

رقم القيد : صندوق رقم ١٣٥ - عمومي ١٣٩٠ (التصنيف الجديد رقم: ٥٢).

الأبعاد : ٣٤٥، ٢١٠×٠، ١٩٥، ١٠٢×٠، ٠ مم.

خطها : خط إجازة مشكّل، والقسم الذي يبين الأماكن الموقوفة (ص ٦٠-٧٠) كُتب بخط السياقة.

عدد الورق : ١٠٥ ورقة، وفي كل صفحة ١١ سطراً.

تاريخ التنظيم : لم يكتب تاريخ التنظيم في متن الوقفية.

المجلد : بني اللون من الجلد، شمسي ومقلبي.

الورق : آبادي رقيق.

الخطاط : مجهول، لكن يتضح أنها صدرت عن أستاذ صاحب قلم قوي.

التذهيب : مكمل، الجداول، وإشارات الوقف على شكل التزيين، والعلامات للآيات والأحاديث المقتبسة، والكلمات التي هي أدعية مذهبة.

خواصها : تحتوي على طغراء الواقف، أفسح له الله مكانه في الجنة، وعلى تصديق شيخ الإسلام حامد أفندي، فهي صالحة للاحتجاج بها.

* محتوى الوقفية :

المقدمة: ص ١-٧ (١ب-٤ب).

الطغراء: ص ٨ (أ٥).

حجة التصديق: ص (٨) (أ٥).

الأسباب الموجبة للتأسيس: ص ٩-٥٨ (٥ب-١٣٠أ).

الأملاك الموقوفة: ص ٥٩-٧٢ (٣٠ب-١٣٧أ).

مبدأ الوقف: ص ٧٢-٧٥ (٣٦ب-٣٨ب).

شروط الوقف: ص ٧٥-٢٠٠ (٣٨ب-١٠١أ).

تسجيل الأوقاف: ص ٢٠٠-٢٠٨ (١٠١أ-١٠٥أ).

الخاتمة والدعاء: ص ٢٠٨-٢٠٩ (١٠٥أ-١٠٥ب).

* لغة الوقفية : كُتِبَتْ هذه الوقفية باللغة العثمانية على طراز مزين من

جهة الأسلوب والأصول والتعامل، وقد ذكرت الآيات والأحاديث في أماكن مختلفة فيها، وتم إيراد الأشعار التركية والعربية والفارسية، وعبارات الدعاء كانت بالعربية على العموم. وقد كانت الفصاحة مسيطرة على الأدعية والأشعار بالعربية والفارسية.

وهناك آثار تدل على أن كاتب هذه الوقفية هو جلال زاده المشهور باسم

طوسئالي.

المتنُ مشكَّلٌ بالحركات من أوله إلى آخره، لكن إملأها لم يكن بالحركة الشكلية التي كانت مخصوصة بالعصور السابقة، بل كان يستند على الحركة الرسمية أو الحركة الحرفية، إلا في بعض الاستثناءات النادرة، ولم يكن في الطغراء خواص مميزة.

تصديق حجتها : صدق عليها حامد أفندي، الذي كان قاضيَ عسكر

الروملي في أثناء تنظيم الوقفية وصار فيما بعد شيخ الإسلام.

* الأسباب الموجبة للتأسيس :

لقد تأسى السلطان بأسلافه، وبين سبب الوقفية بقوله: «تجديد مراسم الخيرات، وتأسيس دعائم المبرات، وبناء العمائر والجوامع، وإنشاء المساجد والصوامع، وتأيد الصدقات الدائمة، وتسهيل المواقف الباقية، وصرف الأعمار، وبذل الخزائن من أجل ذلك»^(١). و«استدراك فوز النجاح، واستحصال خير الصلاح، ورفع الملة الزهراء، والشريعة الغراء، وإنشاء وإعلاء جوامع ومدارس الخلد، وبناء عمائر نعمة مظاهر الجنة»^(٢).

* تفرعات التأسيس :

أولاً: إنشاء مدرسة (ص ٢٧ - ٢٨) في الحديقة الجديدة الموجودة بجوار الجامع الشريف الذي أنشأه باسم والده السلطان سليم الأول (ص ٢٦-٢٧).

ثانياً: إنشاء جامع الشيخ زاده الذي أنشأه باسم ابنه الأمير محمد، الذي توفي في ريعان شبابه (ص ٢٨-٣٠). مدرسة (٣٠ ص)، وعمارة (ص ٣٠)، ومكتب (ص ٣١-٣٢).

ثالثاً: إنشاء عمارة بقرب القصر العتيق [عمارة السليمانية] (ص ٣٢)، جامع [جامع السليمانية] (ص ٣٢)، عمارة (ص ٤٠، ٣٢-٤٢)، دار الحديث (ص ٤٢-٤٣)، مدرستان (ص ٤٣-٤٤)، مكتب (ص ٤٤-٤٥)، دار الشفاء، دار وخان (ص ٤٥-٥٣).

رابعاً: إنشاء مدرسة الطب (ص ٥٣-٥٥)، غرف الملازمين (ص ٥٦).

(١) انظر الصفحات ١٣ - ١٤ من الوقفية .

(٢) انظر الصفحات ٢١ - ٢٢ من الوقفية.

خامساً : إنشاء جامع الشيخ زاده (الأمير) جيهانكير (ص ١٨١-١٨٣)،
مكتب جيهانكير (ص ١٨٣-١٨٤).

سادساً : إنشاء زاوية فيل دامي (ص ١٩٣-١٩٨).

سابعاً : إنشاء زاوية بوكه ليجه في أدرنه (ص ١٩٩).

* الأملاك الموقوفة :

١- حَمَّام جديد بجوار الجامع الشريف بإستانبول [حمام الوزنجيلر]

(ص ٥٩).

٢- دكاكين تحت طريق الماء أمام المدارس (ص ٥٩).

٣- غرف قرب مدرسة الطب بجوار الأبواب الخارجية للجامع الشريف.

٤- الدكاكين والغرف المبنية على الأراضي التي تم إفرازها في القصر
العتيق (ص ٥٩).

٥- بستان أبولانقا (ص ٦٠).

٦- ٢١ قرية في ناحية سهل أجه بلواء كلي بولو، (ص ٦٠-٦١)، ١٩
قرية في ناحية فري بابا، مزرعة، محلة (ص ٦١-٦٢).

٧- ٩ قرى في ناحية فيليه (ص ٦٣).

٨- قرية في قضاء زاغرا. (ص ٦٣).

٩- ٣ قرى بناحية تثار بازار، ومحصول ٤ قرى (ص ٦٣).

١٠- ٣ قرى في قضاء كومو لجينه (ص ٦٤).

١١- ٣ قرى في ناحية ديميتوكا (ص ٦٤).

١٢- ٣ قرى في ناحية جبل تكفور (تكير داغ)، ومزرعة (ص ٦٤).

١٣- ٥ قرى ومزرعة في ناحية بيركوز (ص ٦٤).

- ١٤- قرية في ناحية إيبالا (ص ٦٤).
- ١٥- ٤ قرى في ناحية قيزيل آغاچ (ص ٦٥).
- ١٦- قریتان في ناحية خيرا بولو (ص ٦٥).
- ١٧- قرية في ناحية أدرنه (ص ٦٥).
- ١٨- قرية في ناحية جَرَمَن (ص ٦٥).
- ١٩- محصول إسكله (مرفاً صغير) في قرية بناحية كَشَان (ص ٦٥).
- ٢٠- قرية في قضاء سلانيك (ص ٦٥).
- ٢١- قرية في ناحية إستاينماكا تابعة لفيليه (ص ٦٥).
- ٢٢- ٦ قرى في ناحية جبينه التابعة لقضاء سَمَاكوف / (ص ٦٥-٦٦).
- ٢٣- ٦ قرى في ناحية رازلوف التابعة لناحية سَمَاكوف (ص ٦٥).
- ٢٤- ٢٥ قرية، وجباية مزرعة تابعة لناحية قرآن كول التابعة لفيليه، ٢٥ قرية، و محصول ٤ طواحين، ومرعى، و ٣ طواحين على نهر قابوليس (ص ٦٦-٦٧).
- ٢٥- قریتان تابعتان لقضاء خاص كوي (ص ٦٧).
- ٢٦- ٥ قرى و ٣ مزارع في لواء فيزه (ص ٦٧).
- ٢٧- ١١ قرية و ١٢ مزرعة (بما فيها ست قطع من مزارع المسلمين في مختلف القرى) في قضاء چورلو (ص ٦٧ - ٦٨).
- ٢٨- ١٠ قرى، ومزرعة، و محصول قرية في قضاء زهنه (ص ٦٨).
- ٢٩- ٣٠ قرية و ٥ مزارع ومحلة و حصه في قضائي دراما وقاولا (ص ٦٨ - ٧٠).
- ٣٠- قرية في قضاء نَفَر قوب (ص ٦٩).
- ٣١- ١٣ قرية، و ٥ مزارع، وإسكله (مرفاً صغير) في قضاء ينجه قراصو (ص ٧٠).
- ٣٢- جزيرتان في قضاء ليمني [جزيرتا إمروز و سَمَنْدِرَك] (ص ٧٠).

٣٣- قرية في قضاء اللاذقية

(ص ٧١).

المجموع :

<u>الطواحين</u>	<u>المحلات</u>	<u>المزارع (قرى صغيرة)</u>	<u>القرى</u>
٧	٢	٣٠	٢١٧
<u>الجزر</u>	<u>الحصص</u>	<u>المزارع</u>	<u>المراعي</u>
١	٢	٥	٢

المبدأ الأساسي المعتمد عليه في الوقف: الاجتهادات المفتى بها في

هذا الموضوع وفق الشريعة الإسلامية.

* * *

شروط الوقف

- ١- حماية الرعايا، وأن تكون عملية أخذ النقود والغلات على الوجه المباح والنهج الحلال.
- ٢- إعطاء الطعام الذي يطبخ في العمارة للفقراء من أهل العلم والسادات، وللفقراء الذين يأكلون في العمارة، وعدم إعطاء الطعام بالبكرج (وعاء) إلا للفقراء من العميان والمفلوجين والمرضى الذين ليس لهم من يُعينهم، وعدم التفريق بين الطعام الذي يعطى في العمارة والذي في الخارج.
- ٣- مراقبة الأطعمة والخبز الذي يطبخ في العمارة من طرف أساتذة المدرستين، والنظر في الأمور التي تحتاج إلى إصلاح.
- ٤- عدم الاجتماع على شخص إلا في دروس الاختصاص في جهتين تابعتين للعمارة.
- ٥- تفويض أمر التولية لسلطان الزمان نجل آل عثمان.
- ٦- السعي لإضافة ما يرى مناسباً ومهماً من المبرات والمسبّلات غير المذكورة، لتأمين وفرة المحصول وتكاثر الزوائد.

٧- عدد الخدمات وأجورها وهي :

* دار الحديث

الوظائف	العدد	الأجرة اليومية	الأجرة السنوية
مدرس - محدث	١	٥٠ آقجة ^(١)	١٧٧٠٠
معيد	١	٢ آقجة	١٧٧٠
طلبة العلوم	١٥ لكل واحد	٢ آقجة	١٥٦٢٠
بواب	١	٢ آقجة	٧٠٨
فراش	١	٢ آقجة	٧٠٨
كناس الخلا	١	٢ آقجة	٧٠٨
سراج	١	٢ آقجة	٧٠٨

* المدارس

الوظائف	العدد	الأجرة اليومية	الأجرة السنوية
مدرس	١	٦٠ آقجة	٤٢٤٨٠
معيد	١	٥ آقجة	٣٥٤٠
طالب (دانشمند)	١٥	٢ آقجة لكل واحد	٢١٢٤٠
بواب	١	٢ آقجة	١٤١٦

(١) الآقجة : هي عبارة عن العملة النقدية للدولة العثمانية، صغيرة الحجم مصنوعة من الفضة، وهي أول عملة للدولة العثمانية والتي تم صكها في زمن السلطان أورهان غازي حيث كان يستعمل قبل ذلك الدرهم.

١٤١٦	٢ آقجة	١	فراش
١٤١٦	٢ آقجة	١	كناس الخلا
١٤١٦	٢ آقجة	١	سراج

* مدرسة الطب

الأجرة السنوية	الأجرة اليومية	العدد	الوظائف
٧٠٨٠	٢٠ آقجة	١	مدرس
٥٦٦٤	٢ آقجة لكل واحد	٨	طالب (دانشمند)
٧٠٨	٢ آقجة	١	بواب
٧٠٨	٢ آقجة	١	فراش
١٠٦٢	٣ آقجة	١	مبصر (مراقب الدوام)

* جامع السليمانية

الأجرة السنوية	الأجرة اليومية	العدد	الوظائف
٥٣١٠	١٥ آقجة	١	واعظ
١٠٦٢٠	٣٠ آقجة	١	خطيب
٧٠٨٠	١٠ آقجة	٢	إمام
٢٤٧٨٠	٥ آقجة لكل واحد	٢٤	مؤذن
١٧٧٠	٥ آقجة	١	دورخان (رئيس)
٢١٢٤	٦ آقجة	١	معرف

٣٥٤٠	١٠ آقجة	١	موقت (بعين الأوقات الشرعية)
٤٢٤٨	٣ آقجة	٤	قارئ أجزاء القرآن أربع رؤساء مجموعات
٨٢١٢٨	٢ آقجة لكل واحد	١١٦	القارؤون الآخرون
١٤١٦	١ آقجة لكل واحد	٤	مفرق الأجزاء
١٤١٦	٤ آقجة	١	مبصر (مراقب الدوام)
٧٠٨	٢ آقجة	١	مبصر آخر
٤٣٥٤٢	٣ آقجة لكل واحد	٤١	أنعامي
١٠٦٢	٣ آقجة	١	محلل (رئيس)
١٣٤٥٢	٢ آقجة لكل واحد	١٩	محلل
١٠٦٢	٣ آقجة	١	الإمام (رئيس الأئمة)
٦٣٧٢	٢ آقجة لكل واحد	٩	الإمام
١٤٨٦٨	٧ آقجة لكل واحد	٦	مصلي
٢١٢٤	٦ آقجة	١	قارئ سورة يس
١٧٧٠	٥ آقجة	١	قارئ سورة تبارك
١٤١٦	٤ آقجة	١	قارئ سورة عم
٢٨٣٢	٤ آقجة لكل واحد	٢	حافظ المصحف
٢١٢٤	٦ آقجة	١	أجرة المبخراتي
١٤١٦	٤ آقجة		ثمن البخور
١٧٧٠٠	٥ آقجة لكل واحد	١٠	قيم
١٦٩٩٢	٥ آقجة لكل واحد	٨	سراج

٣٥٤٠	٥ آقجة لكل واحد	٢	فراش وكناس داخل الجامع
٢١٢٤	٣ آقجة لكل واحد	٢	فراش وكناس خارج الجامع
٢١٢٤	٣ آقجة لكل واحد	٢	بواب
١٠٦٢	٣ آقجة	١	السقا
١٤١٦	٤ آقجة	١	البستاني
١٠٦٢	٣ آقجة	١	ناظر الجدران
٢٨٣٢	٨ آقجة	١	معلم
١٠٦٢	٣ آقجة	١	خليفة
٧٠٨	٢ آقجة	١	فراش
٣٥٤٠٠	١٠٠ آقجة	١	متولي الأوقاف العامة
٣٥٤٠	١٠ آقجة	١	كاتب المتولي
٦٣٧٢٠	٣٠ آقجة	١	حاجي
٧٠٨٠	٢٠ آقجة	١	إمام في العمارة
٢٤٧٨	٧ آقجة	١	رئيس الطبّاخين
٨٨٥٠	٥ آقجة لكل واحد	٥	طباخ
١٧٧٠	٥ آقجة	١	رئيس الخبازين
٧٠٨٠	٤ آقجة لكل واحد	٥	خباز
٢١٢٤	٣ آقجة لكل واحد	٢	نقيب للخبز
٢١٢٤	٣ آقجة لكل واحد	٢	نقيب للحم
١٤١٦	٢ آقجة لكل واحد	٢	منظف المواعين
١٤١٦	١ آقجة لكل واحد	٤	حامل المواعين

١٧٧٠	٥ آقجة	١
٢١٢٤	٦ آقجة	١
١٧٧٠	٥ آقجة	١
١٧٧٠	٥ آقجة	١
١٤١٦	٢ آقجة لكل واحد	٢
٢١٢٤	٣ آقجة لكل واحد	٣
٣٥٤	١ آقجة	١
١٠٦٢	٣ آقجة	١
٧٠٨	٢ آقجة	١
٧٠٨	٢ آقجة	١
١٠٦٢	٣ آقجة لكل واحد	٢
١٠٦٢	٣ آقجة	١
٧٠٨	٢ آقجة	١
١٤١٦	٤ آقجة	١
٢١٢٤	٣ آقجة لكل واحد	٢
٢١٢٤	٣ آقجة لكل واحد	٢
١٠٦٢	٣ آقجة	١
٢١٢٤	٣ آقجة لكل واحد	٢

وكيل الخرج

كاتب المستودع

حارس المستودع

طحان القمح

منظف الأرز

منظف القمح

حمال الدقيق

حمال اللحم

حمال الحطب

حارس المستودع والحطب

مسؤول المراحيض

(في أماكن الاستراحة)

بواب المطبخ

بواب المطعم

بواب الإصطبل والعمارة

كناس

حارس المستودع

محاسب المستودع

قيوم المراحيض

فراش المراحيض

فراش مطبخ الحمام

وقاد النار

* دار الشفاء

الأجرة السنوية	الأجرة اليومية	العدد	الوظائف
١٠٦٢٠	٣٠ آقجة	١	طبيب أول في دار الشفاء
٥٣١٠	١٥ آقجة	١	طبيب ثان في دار الشفاء
٣٥٤٠	١٠ آقجة	١	طبيب ثالث في دار الشفاء
٢١٢٤	٦ آقجة	١	كحّال أول
١٠٦٢	٣ آقجة	١	كحّال ثان
١٠٦٢	٦ آقجة	١	جراح أول
١٠٦٢	٦ آقجة	١	جراح ثان
١٤١٦	٤ آقجة	١	عشّاب (صيدلاني)
٢١٢٤	٣ آقجة لكل واحد	٢	موزع الأدوية
١٤١٦	٤ آقجة	١	وكيل رسوم الأدوية
١٤١٦	٤ آقجة	١	أمين مستودع الأدوية
١٧٧٠	٥ آقجة	١	كاتب دار الشفاء
١٠٦٢	٣ آقجة	١	بواب دار الشفاء
٢١٢٤	٣ آقجة لكل واحد	٢	طباخ الأطفمة
١٠٦٢	٣ آقجة	١	حامل الكاسات
٤٢٤٨	٣ آقجة لكل واحد	٤	قبوم دار الشفاء
٢١٢٤	٣ آقجة لكل واحد	٢	فراش دار الشفاء
٤٢٤٨	٣ آقجة لكل واحد	٤	السقا

٤١٢٤	٣ آقجة لكل واحد	٢	منظف الزجاج
١٠٦٢	٣ آقجة	١	خلاق
١٠٦٢٠٠	٣٠٠ آقجة	-	مصاريف دار الشفاء للعلاج

وعندما يتم تأمين الكتب للمدارس سيقوم الوزراء العظام بتعيين حافظ الكتب وكاتب الكتب بأجور يومية مناسبة.

وسيتم استخدام المُرَّمِّين وساكيي الرصاص ومنشئي طرق المياه في العمارة عند اللزوم.

ويجب توزيع الملابس على الأيتام في المدارس مرتين في السنة بمقدار يومي قيمته ١٠ آقجة، وسنوي مقداره ٣٥٤٠ آقجة.

وبينت الوقفية بشكل مفصل أنواع الأطعمة التي ستطبخ في العمارة وكيفية توزيعها.

* التربة (المقبرة)

الأجرة السنوية	الأجرة اليومية	العدد	الوظائف
٣٥٤٠	٥ آقجة لكل واحد	٢	المقبرة
٣١٨٦	٣ آقجة لكل واحد	٣	نقاش
٦٠٥٩٦	٢ آقجة لكل واحد	٨٧	صيدلاني
٢١٢٤	٢ آقجة لكل واحد	٣	موزع الأدوية
٤٢٤٨٠	٣ آقجة لكل واحد	٤٠	حافظ القرآن
٧٠٨	٢ آقجة	١	سقا
٧٠٨	٢ آقجة	١	سراج
١٠٦٢	٣ آقجة	١	مراقب

* تربة قابا أفندي

الأجرة السنوية	الأجرة اليومية	العدد	الوظائف
١٧٧٠	٥ آقجة	١	المقبرة
٣١٨٦	٣ آقجة لكل واحد	٣	نقاش
٦٠٥٩٦	٢ آقجة لكل واحد	٨٧	صيدلاني
١٠٦٢	١ آقجة لكل واحد	٣	موزع الأدوية
١٩١١٦	١,٥ آقجة لكل واحد	١٦	حارس
٧٠٨	٢ آقجة	١	مبخراتي
١٠٦٢	٣ آقجة	١	مراقب

* كادر جامع جيهانكير

الأجرة السنوية	الأجرة اليومية	العدد	الوظائف
٢٤٧٨	٧ آقجة	١	خطيب
٢٤٧٨	٧ آقجة	١	إمام
٣٥٤٠	٥ آقجة لكل واحد	٢	مؤذن
١٠٦٢	٣ آقجة	١	رئيس الحفاظ
٢٨٣٢	٢ آقجة لكل واحد	٤	حافظ
٧٠٨	٢ آقجة	١	معرفة
٢٨٣٢	٤ آقجة لكل واحد	٢	رئيس الحفاظ
١٠٦٢	٣ آقجة	١	سراج

١٧٧٠	٥ آقجة	١
٧٠٨	٢ آقجة	١

معلم
حليمة

* زاوية أسكي فيل دامى

الأجرة السنوية	الأجرة اليومية	العدد	الوظائف
١٠٦٢٠	٣٠ آقجة	١	شيخ
١٤١٦٠	٤٠ آقجة	-	فقراء الزاوية
١٧٧٠	٥ آقجة	١	إمام
١٠٦٢	٣ آقجة	١	مؤذن
٧٠٨	٢ آقجة	١	فيوم وسراج
١٥٦٠	١٣٠ آقجة	-	القنديل ولوازمه كل شهر

* كادر زاوية بوكليجة في أدرنه

الأجرة السنوية	الأجرة اليومية	العدد	الوظائف
٧٠٨	٢ آقجة	١	شيخ
٧٠٨٠	٢٠ آقجة	-	طعام الضيوف

* تسجيل الوقف :

اكتسب الوقف رسمية وقطعية بالمحاكم الشرعية التي جرت أصولاً مثلما يحدث في المؤسسات المماثلة، وذلك بمواجهة المتولي إسلام بيك بن جمال والوزير الأعظم، والوكيل المعتمد، كما ذكر في متن الوقفية رستم باشا ابن عبد المنان.

قلت: من الممكن أن يكون قد تم تنظيم وقفية السلیمانيّة بحضور هؤلاء. وإذا كان الجامع قد فتح في أواخر ذي الحجة سنة ٩٦٤هـ، فهذا يعني أن الوقفية قد نظمت قبل هذا التاريخ بحوالي ١٦٤ يوماً (خمسة أشهر ونصف).

بدأت الوقفية بالديباجة التالية :

«الحمد لله الذي زين السماء الدنيا بمصابيح الثواب السيار، وأوقف في وسطه عمارة الأرض مع حدائق ذات بهجة تجري من تحتها الأنهار، والصلاة والسلام على محمد النبي الأمي المتكلم بجوامع الكلم، وعلى آله وصحبه المعروفين بالشجاعة والحلم، وعلى ذرياته الموصوفين ببشاشة الوجه كالورد المبتسم».

واختتمت الوقفية بالعبرة التالية :

«أمين يا مجيب السائلين، بحرمة سيد المرسلين، فلا يحل لأحد ممن يؤمن بالله وملائكته وكتبه واليوم الآخر تغيير هذا الوقف بعدما تقرر على نسقه المسطور المقرر، فمن تعرّض بتحويله وتغييره، وسعى في إبطاله بتزويره، فلا يقبل الله منه صرفاً وعدلاً، ولا فرضاً ولا نفلاً، والتحق بالأخسرين أعمالاً، والأسوئين حالاً ومالاً، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين،

ومأواه جهنم فيسقى من حميمٍ وغسلين، فكيف يجوز ذلك لمؤمن، أو يتصدى له خايف من الله المهيمن، بعدما سمع قول رب العالمين: ﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾، وأجر حضره السلطان الواقف على الحي المتين، إنه لا يُضِيع أجر المحسنين.

* * *



جامع السليمانية

كان من مظاهر الطابع الإسلامي الذي اتّسمت به الدولة العثمانية العناية الفائقة التي أظهرها السلاطين بالأوقاف والمساجد الكبرى التي عُدَّت رمزاً مجسداً للفن المعماري العثماني والذي تخلّله الفن الحضاري السلجوقي والبيزنطي.

وهذه الجوامع التي بناها وشيّدتها السلاطين العثمانيون وأعضاء السلالة السلطانية في أرجاء البلاد العثمانية هي جوامع كبيرة، تحتوي على أكثر من مئذنة، وتسمّى «سلاطين جامعي» أي جامع سلطاني^(١) وهذه الجوامع السلطانية ليست عظيمة في طرازها المعماري وفنّ البناء والتّجديد في العمارة الإسلامية فحسب بل هي عظيمة من حيث الموارد التي وقفها مؤسسوها وعدد المعوزين الذين تؤمّن حاجاتهم من هذه الموارد.

وسبق أن ذكرت بأن معمار سنان باشا بنى في عهد السلطان سليمان القانوني (٨١) جامعاً سلطانياً (أي بأمر السلطان) بالإضافة إلى (٥٢) مسجداً صغيراً.

ومن بين هذه الجوامع التي أمر السلطان القانوني ببنائها وقام المعمار سنان بإنشائها هو «جامع السلیمانية» الذي سمّي باسم السلطان، وتم الشروع في بناء هذا الجامع سنة (١٥٥٠م)، وكان السلطان القانوني قد بلغ في ذلك الوقت أوج قوّته وسلطانه، وقدّر لهذا الجامع العظيم أن يكسِف أنوار آيا صوفيا نفسها، كأثر من أجمل آثار الفنّ المعماري عند العثمانيين، ولقد أُفرد لهذا البناء رقعة فسيحة من الأرض إلى شمالي السراية القديمة^(٢).

لقد فاق بناء جامع السلیمانية بناء آيا صوفيا بهاءً وروعة وجمالاً في العمارة والفنّ والمساحة والارتفاع.

(١) انظر: علمية سلنامه سي (باللغة العثمانية) ص ١٣٧ - ١٣٨.

(٢) بتصرف: تاريخ الشعوب الإسلامية: كارل بروكلمان، ص ٤٥٥.

إن جميع جدران الجامع وأعمدته تزدان من الداخل بطبقة من الرخام المتعدّد الألوان والجدران، كما تم بناء المحراب بالرخام القاشاني الفارسي، وتم جلب الرخام الأبيض من جزيرة مرمرة، والرخام الأخضر من البلاد العربية، وبعض الأعمدة من مصر، ونقلت عن طريق البحر، كما جُلبت ثلاثة أعمدة من بعلبك في لبنان ومن قيرطاشي في إستانبول، ومن داخل قصر طوب قابي، وقام المعمار سنان بربط الأحجار ببعضها بمسامير حديدية، وحُفرت كذلك قنوات في الأحجار وصبّ فيها الرصاص، ولذا لم يستطع زلازل إستانبول الشهيرة إلحاق الضرر بها، وكان الرصاص يرسل من مناجم شمال صربيا وبوسنه على دفعات^(١).

لقد بلغت الدفاتر التي تم فيها تسجيل حسابات إنشاءات السليمانية ١٦٤ دفترًا موجودة حاليًا في أرشيف قصر طوب قابي بإستانبول^(٢).

يقول المعمار سنان في آخر حياته:

«إن شيخ زاده (جامع) هي عملي وأنا ما زلت صبيًا أتعلم، والسليمانية (مجمع السليمانية) عملي وأنا خلفه [معاون]، والسليمية (جامع السليمية أدرنه) عملي كأستاذ»^(٣).



(١) نشر عن إعمار وإنشاء جامع السليمانية والحسابات والتكاليف التي تمّ صرفها على بناء هذا المسجد وبالتفصيل الدقيق كتاب للأستاذ د. عمر لطفلي باركان في مجلدين ضخمين؛ حيث استفاد فيه كثيرًا من دفاتر الإنشاءات والحسابات المتعلقة بجامع السليمانية الموجودة في أرشيف قصر طوب قابي.
 طبع الكتاب باللغة التركية طبعة في أنقرة : بمطبعة مؤسسة التاريخ التركي عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

(٢) سليمان القانوني: أندري كلو، ص ٣٠٣.

(٣) معمارسنان حياته وآثاره : مديرية الأوقاف ١ : ١٨٦.



مدار السن السليمانية

ازدهرت المدارس في عصر السلطان سليمان القانوني، بفضل من الله أولاً، ومن ثم بفضل التعليم الذي شجعه السلطان تشجيعاً كاملاً، كما بنى العديد من المدارس في العاصمة وسائر الدولة العثمانية، وسرعان ما ذاع صيت المدارس الست المبنية حول السلیمانية، ومنها مدرسة الطب.

كانت مدارس الصحون الثمانية التي أنشأها السلطان محمد الفاتح تتضمن مدارس الشريعة والحقوق الإسلامية واللغة العربية وآدابها، وكان يدرس فيها التفسير وأصول الفقه والفقه وعلم الكلام واللغة العربية، ولم تكن كلية الطب والرياضيات موجودة في البداية، وبسبب الحاجة والضرورة لها فقد تم إضافتها لاحقاً، وكذلك مدارس دار الحديث.

قام السلطان القانوني في القرن السادس عشر ببناء مدارس وتأسيساته الأخرى إلى جانب جامع في المكان الذي خصصه لهذا الغرض، وهو الجهة الشمالية لحديقة القصر القديم، وتم البناء على يد المعمار سنان.

ويقع جامع السلیمانية في إحدى التلال السبع في مدينة إستانبول.

كما بنى السلطان القانوني المدرسة الأولى والثانية في الجهة الشمالية لجامع السلیمانية، كما بنى حمماً في الجهة الشمالية الشرقية للجامع، وداراً الحديث في الجهة المقابلة للمحراب من جهة القبلة، وبنى المدرسة الرابعة في الجهة الجنوبية للجامع، وتقع المدرسة الثالثة في جهتها الشرقية، وتقع مدرسة الطب والصيدلة في الجهة الجنوبية الغربية للجامع، وتقع دار الإمارة والمشفى ودار الشفاء في الجهة الغربية للجامع.

وتستعمل دار الحديث المكونة من ٩ غرف، لسكن الطلبة بشكل مخصوص، من أجل دراسات الحديث والطب والرياضيات الطبيعية، وسائر العلوم الدينية والحقوقية والأدبية.

بدء بناء المدارس الستة والمشفى والعمارات والحمام والمطبخ والأقسام الأخرى، في يوم الأربعاء ٧ جمادى الأولى ٩٥٧هـ/ ٢٤ آذار ١٥٥٠م، وحضر السلطان سليمان القانوني مع شيخ الإسلام في هذا اليوم من أجل وضع حجر الأساس لهذا المجمع، وتم الانتهاء من بناء الجامع في شوال ٩٦٣هـ/ آب ١٥٥٦م. أما بقية الإنشاءات فقد تمت في أوقات مختلفة.

أعطيت مسؤولية مدرسة الطب إلى الطبيب عيسى بن أحمد جلبي الأزميتي، وبدأت درجة الطبيب المختص في هذه المدارس كإحدى الدرجات العلمية فيها.

اشترط في مدرسة الطب مهمة التدريس للمختصين فقط، وسلمت مديرية المدرسة لشمس الدين أفندي من أسكليب بعد وفاة سنان جلبي في عام ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م.

تبين الوقفية أن كلية الطب تقع في الجنوب الغربي، وهو نفسه بناء المدرسة الرابعة التي هي عبارة عن خرابة في الوقت الحاضر.

وتقع بجوار مكتبة السلیمانیة الإعمارات ودار الضيافة، من أجل إطعام الفقراء وإسكانهم، واستقبال الضيوف وإقامتهم، بالإضافة إلى الملاحق الخاصة بخدماتها.

وخصت أربعة أيام للتدريس في مدارس السلیمانیة، وبعد أن ينتهي الطالب من هذه المدارس (التتمة) يخير الطالب بين مدرسة الصحن الثمانية أو مدرسة صحن السلیمانیة.

أسست مدرسة دار الحديث في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م، وهي أعلى المدارس وآخرها درجة علمية، والطالب الذي يتخرج منها يعين قاضياً في إحدى مدن أو الولايات التالية: قدس، حلب، أيوب، سيلانك، يني شهير، غلطة، إزمير، صوفيا، ترابزون، غريت.

والطالب المتخرج الذي لا يريد أن يتعين قاضيًا، ويريد أن يدخل سلك التدريس، فيمكن أن يعطى مرتبة مدرس، ويدرس في المدارس السلیمانیة الأقل درجة من دار الحديث.

وإذا لم يجدوا أساتذة من مدرسة دار الحديث، فإنهم يقومون بتعيين مدرسين من مدارس السلیمانیة الأخرى، أو من مدرسة السلیمانیة الخامسة، أو من مدرسة السلیمانیة الموصلة.

وكان يُدرّس في مدارس الصحن (دار الحديث ودار الطب)^(١) الحديث وعلومه، والرياضيات والطب.

ولكن - حسب معلوماتنا القاصرة - لم تُقدّمنا المراجع والمصادر العثمانية على وجه التفصيل العلوم والكتب والمناهج التي كانت تدرس في هذه المدارس.



(١) انظر بحثنا: «مناهج التعليم الديني العالي في تركيا» ص ٧.



المكتبة السليمانية

إن إنشاء المؤسسات العلمية والتعليمية على شكل مدارس وكليات ومعاهد في أطراف الجوامع أو ملحقةً بها، كان من العادات والطبائع العثمانية الإسلامية على مر القرون، بحيث تناسب هذه المؤسسات وأهدافها متطلبات العصر الذي أنشئت فيه، وعلى هذا النهج سار سلاطين آل عثمان منذ الشروع في تأسيس دولتهم.

وقام السلطان محمد الفاتح - غفر الله له - بتأسيس كلية الفاتح في الجامع الذي بناه في إستانبول، والذي عرف باسم جامع السلطان الفاتح. وبعد أن توسعت حدود الدولة العثمانية شرقاً وغرباً قرر السلطان سليمان القانوني في القرن السادس عشر تأسيس مركز ومجمع ثقافي مهم يحيط بالجامع الذي أمر ببنائه، وصممه له المعمار الإسلامي الكبير سنان باشا.

وسمي هذا الجامع السلطاني، الذي هو آية وروعة من روائع الفن المعماري الإسلامي، باسم السلطان: «جامع السللمانية»، وأنشأ بجوار هذا الجامع الضخم مدارس ومعاهد علمية عديدة، وهي: مدرسة الأول، ومدرسة الثاني، ومدرسة الثالث، ومدرسة الرابع، ومدرسة الخامس، ومدرسة الملازمين، ومدرسة دار الحديث، ومدرسة دار الطب، ومكتب الصبيان، ومطبخ، وعمارة، ودار الشفاء، وحمّام.

وكان الانتهاء من إنشاء هذه الكليات والمدارس سنة ٩٦٥هـ/١٥٥٧م، وجعلت بمثابة جامعة إسلامية كبيرة، لعبت دوراً مهماً في الحياة العلمية والثقافية في المجتمع العثماني.

تأسيس المكتبة السللمانية :

إن المكتبة السللمانية، تشكل نواة المكتبة السللمانية الحالية، على الرغم من أن فكرة تأسيسها كمكتبة ضمن كلية السللمانية وردت في حجية إنشاء الكلية،^(١) ويتضح لنا من خلال الوفية أنه لم يتم تأسيس المكتبة في تلك المرحلة داخل الكلية، وإنما ذكر فيها ما يجب القيام به في حالة تأمين الكتب، إلا أن المكتبة السللمانية أسست لأول مرة ضمن جامع السللمانية عام ١١٦٥هـ/١٧٥١م، في زمن السلطان محمود الأول (١٧٣٠ - ١٧٥٤م)، وزمن الصدر الأعظم مصطفى ماهر باشا، وجعلت داخل جامع السللمانية في قسم منفصل فيه على يمين المحراب، وأحيطت بقضبان من الحديد.

وعلى الرغم من ذكر تاريخ تأسيس هذه المكتبة داخل جامع السللمانية في فهرس المكتبة (دفتر) المطبوع في إستانبول عام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م،^(٢) أنه كان في ١٢٨٠هـ/١٨٦٣.^(٣) لكن وجود الكتب التي وقفها السلطان محمود في هذه المكتبة يدل على أن التاريخ الأول (١١٦٥هـ/١٧٥١م) هو التاريخ الصحيح لتأسيس هذه المكتبة.

كما أن السلطان محموداً أسس في زمانه كثيراً من المكتبات، منها: مكتبة آيا صوفيا، ومكتبة نور عثمانية، ومكتبة الفاتح، ومكتبة كلطة سراي. وتعتبر مكتبة جامع السللمانية التي كانت في داخل جامع السللمانية هي

(١) انظر تعريف وفية السللمانية ص ٣٩ - ٥٠ .

(٢) انظر فهرس الفهارس المطبوعة للمخطوطات العربية في تركيا: شامل الشاهين، ص ١١.

(٣) انظر الصفحة الأولى من فهرس (دفتر) مكتبة السللمانية، ط١ - إستانبول: مطبعة قسبار، ١٣١٠هـ/١٨٩٢م.

أصل المكتبة السليمانية ثم تمّ نقلها إلى مبنى مدرسة السليمانية الأول، ومدرسة السليمانية الثانية، والتي تمثل الآن مكتبة السليمانية العامة، بعد أن أضيف إليها مكتب الصبيان^(١) المجاور لمدرسة الأول، وذلك عام ١٩٢٥م. وبعد أن تم ترميمها في ٢٤ نيسان ١٩٥٧م خُصّصت للأطفال وعُرفت بـ «مكتبة السليمانية للأطفال».

المكتبات الوقفية التي نقلت إلى مكتبة السليمانية :

نقل إلى مكتبة السليمانية العامة بعد تأسيسها العديدُ من المكتبات الوقفية والخاصة، ومنها:

المكتبات الوقفية التي نقلت في عهد السلطان ياووز سليم الأول، وهي: مكتبة عاشر أفندي، ومكتبة بشير آغا، ومكتبة جلبي عبد الله أفندي، ومكتبة جور لولو علي باشا، ومكتبة الداماد إبراهيم باشا، ومكتبة أسعد أفندي، ومكتبة حافظ أحمد باشا، ومكتبة قليج علي باشا، ومكتبة لاله لي، ومكتبة مسيج باشا، ومكتبة مولا جلبي.^(٢)

كما أنّ هناك مكتبات نُقلت إلى مكتبة السليمانية، ولكن الأوقاف أمرت بإعادتها إلى أماكنها السابقة، وهي: مكتبة شيخ زاده، ومكتبة يني جامع، ومكتبة خسرو باشا، ثم أعيدت هذه المكتبات مرة أخرى إلى مكتبة السليمانية بالترتيب: الأولى في ١٩٢٧م، والثانية في ١٩٢٨م، والثالثة في ١٩٥٧م.^(٣) وبالإضافة إلى ذلك نُقلت الكثير من المكتبات المختلفة في أزمنة مختلفة إلى المكتبة السليمانية العامة، وقد أُضيفت هذه المكتبات بشكل

(١) أنشئ مع مجمع السليمانية كما ذكرنا عام ١٥٥٧م، في عهد السلطان سليمان القانوني.

(٢) انظر: مكتبة السليمانية (باللغة التركية): خالد دنر، ص ٣٢.

(٣) انظر: مكتبة السليمانية (باللغة التركية): خالد دنر، ص ٣٣.

مجموعة واحدة (أي عدة مكاتب معاً)، كما ألحقت بعض منها بشكل متفرد وجعل لها رقم خاص بها.

وبناء على القانون رقم ٦٧٧، الصادر بتاريخ ٣٠/١١/١٣٤١هـ / ١٩٢٢م، والتعميم رقم ٨٨١٦/٢٢٩٠ الصادر في تاريخ ٨/١٢/١٣٤١هـ / ١٩٢٢م، والذي ينص على إغلاق التكايا والزوايا والأضرحة، ونقل الكتب الموجودة فيها إلى المكتبات. وتم نقل بعض المكتبات في الفترة ما بين ١٩٢٦-١٩٣١م / ١٣٤٥-١٣٥٠هـ إلى مكتبة السليمانية، وهي: مكتبة حالت أفندي وملحقاتها، ومكتبة نافذ باشا، ومكتبة زهدي بيك، ومكتبة فيض الله باشا من مولوية بني كابي.

كما تم نقل مكتبات مجالس الطرق الصوفية (الزوايا) وهي: حسيب أفندي، ومراد بخاري، والشاذلي، وعشاق، وديفريكلي، وسليم أفندي، وإسماعيل آغا، وعثمان آغا، وكوموش خانوي، وبالي، ووضعت هذه في القسم العام للمكتبة.^(١)

وفي عام ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م، ومن أجل جمع الكتب في مكان واحد، لتسهيل الاستفادة منها والتمكن من صيانتها والمحافظة عليها، تم نقل المكتبات التالية كذلك إلى مكتبة السليمانية، وهي: مكتبة شيخ الإسلام أسعد أفندي، ومكتبة خوجه سعيد حاجي إسماعيل، ومكتبة جامع محمد آغا، ومكتبة صالحه خاتون، ومكتبة سرفيلي، ومكتبة يونس آغا، ومكتبة ملا مراد. وفي عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م، تم نقل مكتبة حميدية، ومكتبة لا لا إسماعيل، ومكتبة الشيخ مراد، ومكتبة ملا مراد، ومكتبة دغوملوبابا، ومكتبة إزميرلي مصطفى أفندي، ومكتبة محمود باشا، ومكتبة رستم باشا، ومكتبة يوسف آغا، ومكتبة ملا عارف، ومكتبة غاليلو طاهر أفندي.^(٢)

(١) انظر: مكتبة السليمانية (باللغة التركية): خالد دكر، ص ٣٣.

(٢) انظر: مكتبة السليمانية (باللغة التركية): خالد دكر، ص ٣٥.

ومن بين المكتبات التي امتلأت بالكتب، نتيجة انتقال الكتب الموجودة في الجوامع وزوايا الطرق الصوفية المجاورة إليها، هي مكتبة حاجي سليم آغا في أسكدار بإستانبول، ففي عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، عليه تم نقل بعض أقسام هذه المكتبة إلى مكتبة السلیمانيّة، وهي:

مكتبة كولونج والدة سلطان، ومكتبة أفغاني علي حيدر أفندي، ومكتبة هاشم باشا، ومكتبة حسين كاظم بك، ومكتبة إحسان ماهوي بك، والكتب الحديثة.^(١)

وكان من بين عمليات نقل مكتبات إستانبول إلى السلیمانيّة: نقل مكتبة الفاتح وملحقاتها، وذلك بعد تقرير الهيئة الفنية التي رأت وجوب نقل هذه المكتبة وملاحقها بسبب تشقُّق قُبَّتِها واحتمال انهيار البناء، وقد نُقلت هذه المكتبة مع ملحقاتها من المكتبات الآتية: مكتبة عبد الغني آغا، ومكتبة إبراهيم أفندي، ومكتبة ترنوڤالي، وكتب الإهداء. ووضعت جميعها في السلیمانيّة في قسم خاص بها يعرف بـ «قسم مكتبة الفاتح».

كما نُقلت بعدها المكتبات الآتية: مكتبة سرز، ومكتبة شيخ زاده محمد، ومكتبة يني جامع، ومكتبة غضنفر آغا، ومكتبة شهيد علي باشا، ومكتبة الخديوي إسماعيل باشا، ومكتبة عموجه حسين باشا، ومكتبة حاجي محمود باشا، ومكتبة برتونيال، ومكتبة عيد محمد أفندي، ومكتبة السلطان أحمد، ومكتبة خربوط الشعبية القديمة.

وفي عام ١٩٥٥م، أُلحقت مكتبة وهبي أفندي البغدادي، ومكتبة زاوية (تكية) ظاهر آغا بعد أن تم شراؤها.

وتم وقف مكتبة إسماعيل ومكتبة سرز بواسطة أسعد سرزلي لمكتبة السلیمانيّة.

(١) برنامج توسيع وتطوير المكتبات في تركيا (بحث باللغة التركية)، ومكتبات أسكدار ومكتبة جامعة إستانبول، (بحث باللغة التركية).

أما فيما يتعلق بالكتب التي يتم شراؤها أو إهداؤها إلى مكتبة السليمانية فإنها توضع في قسم الكتب العامة.



الأعمال والنشاطات فی مكتبة السلیمانیة منذ تأسيسها

تمت المحافظة على المخطوطات التي نقلت إلى المكتبة منذ تأسيسها بالخزانات الخاصة بها، والكتب التي لم يكن لها خزانات وضع قسم منها على الرفوف البسيطة المصنوعة من الخشب، ووضع القسم الآخر داخل النوافذ أو في زوايا الغرف بشكل مؤقت، وفي أثناء النقل لم يتم إحصاء الكتب حسب فهرسها، أو تسليمها واستلامها بشكل رسمي! ويتضح من الملفات أنه تم تسليم الكتب ككل بالعدد فقط.

تركت هذه المخطوطات لسنوات طويلة في الأماكن التي وضعت فيها محرومة من العناية والاهتمام، ونتيجة لذلك أتلفت كثير من المخطوطات، وضاع قسم منها، وتمزقت جلود قسم منها، وضاعت أوراقها، وسرقت الرسوم النفيسة فيها والتذهيبات الموجودة على جلودها!.

لكن من أسوء الأضرار التي تعرضت لها هذه المخطوطات هي الرطوبة، إذ تنشط فيها الحشرات التي تأكل الأوراق وتفتتها.

وتبين من ملفات وزارة المعارف أن أول الأعمال التي تمت بعد نقل المكتبات إلى مكتبة السلیمانیة العامة كان عملية تطهير الكتب من الحشرات.

كما بُدئ بتدقيق الفهارس الموجودة، وسُعي لتعيين الكتب المفقودة.

ومن أجل ذلك تم إعداد دورات تدريبية للعاملين في المكتبات سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م، من أجل تهيئة كوادر مكتبة معاصرة، للعناية بالكتب، ولتطوير معلوماتهم المهنية، كما زیدت أجور العاملين في المكتبات، وعُيِّنت

لهم رواتب، واعتُبروا موظفين لدى الدولة، وخلال هذه الفترة بدأت العناية بالمكتبات، وتهويتها بشكل جيد، وتأمين الوسط المناسب للمحافظة على الكتب.

وفي عام ١٩٢٥م، قام البرفسور Meszaros Gyula (الذي استدعاه وزير المعارف آنذاك حميد الله صبحي تانري إلى إستانبول لتأسيس الآثار التركية) بترميم مدرسة الأول من كلية السلیمانیة.

ومنذ سنة ١٩٥٢م، بُدئ بتبديل الرفوف الخشبية بالرفوف المعدنية وهي صحية أكثر، وغير مناسبة لتكاثر الحشرات.

وفي عام ١٩٥٤ تم البدء بترميم بيوت المدرسين المجاورين لمدخل مدرستي الأول والثاني، اللتان كانتا على وشك الانهيار والخراب لأنهما تركتا لحالهما باعتبارهما ملك للأشخاص.

وفي سنة ١٩٥٠م، تم تأسيس وترميم غرفتي الميكروفيلم والاستنساخ (الفوتوكوبي)، كما تم تفريشها سنة ١٩٥٣م، كما رُممت بعض الأماكن المتعفنة في المكتبة، وتم شراء بعض الرفوف والكراسي، وتفريش قسم من المكتبة، وتم تعديل القسم الثاني الملحق بالمكتبة من أرضية خشبية إلى أرضية إسمنتية. كما رُممت مكتبة السلیمانیة للأطفال سنة ١٩٥٦م، وتم شراء بعض الأثاث لصالات القراءة في المكتبة السلیمانیة ومكتبة السلیمانیة للأطفال.^(١)

وفي عام ١٩٦٢م، تم إنشاء قسم للتجليد وترميم المخطوطات للحفاظ عليها من التلف أو الأمراض، (وسينقل هذا القسم في المستقبل القريب إلى مبنى خاص بجوار مبنى المكتبة الحالية).

ثم خصّصت وحدة الميكروفيلم - كما ذكرنا آنفًا - من أجل نسخ

(١) انظر تفاصيل ذلك في: السلیمانیة خالد دنر ص ٢٧-٢٨، ومكتبة السلیمانیة:

إعداد معهد بحوث الرياضيات، ص ١١.

المخطوطات المطلوبة للباحث، كما قامت هذه الوحدة أخيراً بعمل أرشيف لُتسَخ مصورات عن المخطوطات الموجودة في المكتبة.

وقبل سنوات عديدة تم تأسيس قسم خاص للحاسوب الآلي (الكومبيوتر) من أجل تصنيف وفهرسة مجموعات المكتبة، ولكي يسهل عملية البحث عن المخطوطات، ويضم هذا القسم قاعدة معلومات حول مجموعات المكتبة السليمانية، بالإضافة إلى معلومات حول ما يقرب من ستمائة مخطوطة ضمن مجموعات مكتبات الجامعات والمكتبات العامة في إستانبول والمدن التركية الأخرى، كما يضم معلومات بليوغرافية حول مجموعة المكتبة من الميكروفيلم المدرجة على أجهزة الكومبيوتر.

وتمشياً مع روح العصر وعلم المعلومات وشبكاتها والإنترنت، قام هذا القسم - وما يزال - بنسخ المخطوطات المطلوب تصويرها للباحثين على أقراص الكومبيوتر الليزرية (Cd Rom) وتسليمها للباحثين، لسهولة استخدامها عن طريق الكومبيوتر بدلاً من الميكروفيلم (مع العلم أن هذا القسم يجعل الخيار للباحث في طلبه بين: الميكروفيلم والأقراص الليزرية) ولكل مميزاته، ولكن تبقى الأقراص الليزرية هي الأسهل للاستعمال، والحمل والإرسال.

نشاطات الفهرسة والتصنيف في مكاتب إستانبول والسلیمانیة

قبل الحديث عن نشاطات التصنيف التي لا تزال مستمرة في مكتبة السلیمانیة، رأيت من المفيد أن نلقي نظرة تعريفية موجزة عن هذه النشاطات التي أجريت في مكاتب إستانبول.

من المعلوم أن جميع المكتبات الموجودة هي مكاتب وقفية ما عدا مكتبة بيازید الحكومية.

وتحفظ لنا الوقفيات التي أعدها وافقو هذه المكتبات عند تأسيسها، أسلوب عمل هذه المكتبات، كما أنها عرضت لنا قوائم بأسماء الكتب الموجودة فيها.

إن النشاطات بدأت في المكتبات الوقفية عام ١٢٩٢هـ، ونتيجةً لهذه النشاطات المكتبية ظهرت الفهارس الموجودة اليوم في مكاتب إستانبول، لأن العاملين في عملية التصنيف ليسوا على المستوى العلمي المطلوب! ولكن ظهرت أخطاء كثيرة في أسماء المؤلفين وأسماء الكتب والكنى.

إن أول فهرس تم طبعه في تركيا هو «فهرس مكتبة داماد إبراهيم باشا» والذي أعده مفتش الأوقاف عبد الرحمن ناجم بيك عام ١٢٧٩هـ، ويليه فهرس مكتبة الصدر الأعظم راغب باشا الذي أعده عبد الرحمن ناجم بيك أيضاً عام ١٢٨٥هـ.^(١)

وفي القرن الماضي قامت «الجمعية الشرقية» في انكلترا بطبع دفتر مكتبة

(١) انظر: الفهرس الموحد للمخطوطات: شامل الشاهين، ص ٧.

راغب باشا باللغة التركية وذلك عام ١٨٥٨م، حيث ذكرت فيه أسماء الكتب وتاريخ المكتبة وترجمة لحياة صاحبها. ولكن يبقى الدفتر^(١) الذي أعده المفتش عبد الرحمن ناجم بيك أفضل من هذا الدفتر.

وفي عام ١٢٩٦هـ/١٨٨٨م تأسست أول هيئة تصنيف من أجل طبع ونشر دفاتر مكاتبات إستانبول بشكل منظم، بعد تحقيقها وتدقيقها وتصنيفها تبعاً لموضوعاتها العلمية.

وأعضاء هذه الهيئة هم:

- تحسين أفندي (متصرف مدينة تونا)
- سلم ثابت (مدير مدارس الرشدية)
- أحمد حمدي (مدير الترجمة والتأليف)
- أرسطو كلي (مدير المدارس العليا)
- أرتين أفندي (مدير المطابع)

وكان أول إنتاج لهذه الهيئة هو: (دفتر^(١) مكتبة الحميدية).

وهو أول فهرس رسمي لمكتبات إستانبول.^(٢)

وبعد فترة عمل استمرت إحدى عشرة سنة تمَّ نشرُ فهرس لأربع وستين مكتبة في إستانبول في أربعين دفترًا.

وبعد فترة قصيرة من نشر هذه الفهارس المعروفة بـ «فهارس السلطان عبد الحميد خان» بدأت نقاشات حول هذه الفهارس على أنها ناقصة ومليئة بالأخطاء وتحتاج إلى تحقيق.

(١) أي فهرس.

(٢) انظر: فهرس الفهارس المطبوعة للمخطوطات العربية : شامل الشاهين، ص ٦.

الفهرس الموحد للمخطوطات : شامل الشاهين، ص ٨ - ٩.

وفهرس الفهارس المطبوعة للمخطوطات العربية في تركيا: شامل الشاهين ص ٦.

ورغم هذه الانتقادات فإن هذه الفهارس كانت مصدر معلومات ودليل لمكتبات إستانبول، يُرجع إليها ويُستفاد منها حتى يومنا هذا.

وفي نفس الفترة التي تأسست فيها هيئة التصنيف (١٢٩٦هـ/١٨٨١م)، تم في بعض الولايات التركية نشر قوائم بالمنتخبات^(١) الموجودة في هذه الولايات وذلك من خلال دورياتها السنوية المسماة بـ «السالنامات». ومنها على سبيل المثال لا الحصر^(٢):

«سالنامه ولاية قونيا»

«سالنامه ولاية بورصة»

وخلال هذه الفترة جرت محاولة لإعداد فهرس واسع، بحيث تم نشر فهرس مطبوع للمخطوطات الموجودة في مكتبات إستانبول^(٣) يشتمل على أسماء الكتب وأسماء مؤلفيها واسم المكتبة ورقم المخطوطة فيها والتي تم تصنيفها تبعاً لموضوعاتها وبشكل منظم.

ومن الجدير بالذكر أنه قبل فترة طويلة وفي عام ١٢٧١هـ/١٨٥٤م قام عثمان بيك زادة علي من مدينة روسجوق بمثل هذه المحاولة حيث توجد له نسخة مخطوطة واحدة في مكتبة الدولة في بايازيد باسم «الآثار العلمية في خزائن الكتب العثمانية»^(٤).

وفي آذار عام ١٣٣٣هـ/١٩١٧م قام مفتش مكتبات وزارة الأوقاف الحاج بايازيد أحمد مختار بيك بإعداد تقرير بين فيه بأنه لم تتم الاستفادة من الفهارس بشكل جيد بسبب الأخطاء الموجودة فيها، وأنه يمكن تصحيح ذلك ببذل شيء من الجهد.

(١) أي قوائم بأسماء المخطوطات.

(٢) انظر: التقاويم العثمانية؛ السالنامات والنوسلات، إعداد: شامل الشاهين.

(٣) لم يعرف اسم معدّ هذا الفهرس ولا تاريخ طبعه.

(٤) انظر: الفهرس الموحد للمخطوطات: شامل الشاهين، ص ١٠.

كما قال بأنه بدأ بإعداد فهرس جديد بالتعاون مع أبي الخير سباهي أفندي وأنه تم إعداد الجزء الأول من هذا الفهرس.^(١)
وتبين فيما بعد أن هذه الدراسة لم تتم وفقد الجزء الأول منها والذي تمّ إعداده آنذاك.

وفي عهد الجمهورية حدثت مشاركات جديدة للنشاطات التي جرت في هذا المجال.

ففي التاسع من حزيران ١٣٤١هـ/ ١٩٢٥م أرسل تعميم رسمي لجميع الولايات طلب فيه معلومات عن المتخبات الموجودة في المكتبات، وخاصة فيما يتعلق بالكتب النادرة.

ولكننا نجد أن الفهارس التي تم إرسالها من المكتبات في العام نفسه لم تكن تفي بالعرض المطلوب.

حيث لم يتم ذكر اسم المؤلف في كثير منها، ولم تذكر فيها أي معلومات عن مكان المخطوطات ونوع الكتابة وشكل الجلد وتزيينه ونوع الورق. بل اكتفي فيها بذكر اسم المخطوطة وبيان موضوعها العلمي، حتى أن بعض المخطوطات نُسبت إلى فروع علمية خطأ، وذلك لعدم معرفة المكشّف موضوع بحث هذه المخطوطات.

وفي عام ١٩٢٧م تم تأسيس لجنة من أجل إعداد فهارس للمخطوطات الموجودة في مكتبات إستانبول، ولكن هذه اللجنة لم تستمر في أعمالها سوى ستة أشهر.

وفي الثاني من آذار عام ١٩٣٥م تم تشكيل لجنة ثانية برئاسة البروفسور هليموت ريز، عُرفت باسم «لجنة تصنيف المكتبات».

وشارك في هذه اللجنة كلٌّ من:

(١) انظر: الفهرس الموحد للمخطوطات: شامل الشاهين، ص ١١.

صبري قالقان دزن

أبى الخیر سباهى

ذاكر قادىرى أوغان

جواد جلىبى اوغلو

وكان رؤىس هذه اللجنة المعلم محمد جواد أنانج ألب والذى قام فى ١٢ تموز ١٩٣٥م بإعطاء وجهة جديدة للعمل بتأسىسه نظام عمل جدىد وجعل الأولوية فى العمل للمخطوطات التارىخية.

ونىجة لهذه النشاطات بدأت اللجنة بنشر فهرس المخطوطات التارىخية والجغرافىة التركىة فى مكاتب إستانبول حىث صدر الجزء الأول منه عام ١٩٤٣م، وصدر آخر جزء منه (التاسع) عام ١٩٦٢م.^(١)

وخلال الفترة ١٩٣٩م - ١٩٤٥م تشكلت لجنة برئاسة البروفسور محمد عىنى على، استطاعت نشر قسم من مخطوطات التارىخ التركى، لكنها لم تتمكن من نشر فهارس مخطوطات التارىخ العربى والفارسى.

ومع هذا تمّ الاستمرار فى نشر «فهارس دواىن اللغة التركىة فى مكاتب إستانبول» حىث تمّ طبعُ الجزء الأول من المجلد الرابع منه عام ١٩٦٩م.^(٢)

كما أن لجنة تصنىف المخطوطات التى عملت فى البداية بمكتبة السلیمانیة انقسمت بعد عام ١٩٤٥م إلى قسمىن:

قسم يعمل فى مكتبة السلیمانیة.

وقسم يعمل فى مكتبة الدولة فى باىازىد.

وقد تم تحدىد ٩٠% من المخطوطات الموجودة فى هاتىن المكتبتىن

والمكاتب التابعة لهما.

(١) انظر: الفهرس الموحد للمخطوطات، ص ١٣.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ١٣.

كما تم إرسال بعض العاملين في اللجنتين إلى خارج إستانبول حيث استطاعوا تحديد المخطوطات الموجودة في مكاتب بعض الولايات والمدن، لكن هذه الفهارس كانت مفتقرة للمصادر والمراجع لذلك لم تحقق الغرض المنشود.

إن المحاولة الوحيدة للمديرية العامة للمكتبات خارج إستانبول والتي تتعلق بمنتخبات المخطوطات كانت أعمال عصمت بارما قسيز أوغلو وفهرسه المعروف باسم: (فهرس المخطوطات التاريخية والجغرافية في مكتبة مانيسا العامة) والذي طبع في عام ١٩٥٢م.

ثم جرت بعد ذلك بعض النشاطات في مكتبة جامعة إستانبول بجهود فهمي أدهم قاراتاي حيث تم طبع جزئين من المجلد الأول باسم: (فهارس المخطوطات العربية في مكتبة جامعة إستانبول)، وذلك عام ١٩٥١م.^(١)

شمل الجزء الأول منها على مخطوطات القرآن وعلومه.

وشمل الجزء الثاني منها على مخطوطات التفسير.

ثم توقفت هذه النشاطات بعد تقاعد الأستاذ فهمي أدهم قاراتاي والذي تحمّل فيما بعد مسؤولية إعداد فهرس مكتبة متحف قصر طوب قابي في إستانبول، حيث صدر هذا الفهرس في مجلدين باسم:

«فهرس المخطوطات العربية في متحف قصر طوب قابي» وذلك في عام ١٩٦١م.^(٢)

أعقبها الفهرس الذي أعده أحمد أوكوتان والذي طبع عام ١٩٦٤م بعنوان: «فهرس المخطوطات العربية المتعلقة بعلوم الحديث في قسم راشد

(١) انظر: فهرس الفهارس، ص ٥٩ والفهرس الموحد ص ١٥.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٧٤، ٧٨، ٧٩.

أفندي بمكتبة قيصري العامة»^(١).

ثم الفهرس الذي أعده البروفسور أحمد أتش عام ١٩٦٨ م وساعده على طبعه البروفسور نهاد جتين والذي صدر منه المجلد الأول باسم: «فهرس الآثار الفارسية المنظومة في مكتبات إستانبول»^(٢).

وخلال هذه الفترة تم دراسة المخطوطات في متحف مولانا في قونيا بواسطة المؤسسات التابعة للمديرية العامة للمتاحف والآثار القديمة، وقد أسندت عملية الفهرسة هذه للأستاذ عبد الباقي كُول بينارلي.

ونتيجة لهذه النشاطات تم إصدار المجلد الأول باسم:

«فهارس المخطوطات في متحف مولانا» وذلك في عام ١٩٧١ م، أعقبها إصدار المجلدين الثاني والثالث^(٣).

وكان من آخر هذه لنشاطات والمتعلقة بفهرسة المخطوطات مشروع:

«الفهرس الموحد للمخطوطات في تركيا»

(١) انظر: فهرس الفهارس ص ٧٧.

(٢) انظر: الفهرس الموحد للمخطوطات ص ١٥.

(٣) انظر: فهرس الفهارس المطبوعة للمخطوطات العربية بتركيا: شامل الشاهين، ص

الفهرس الموحد^(١) للمخطوطات فی تركيا

إن الغاية من إعداد مشروع (الفهرس الموحد للمخطوطات) هي القيام بجمع المخطوطات الموجودة في المكتبات التابعة لوزارة الثقافة والسياحة التركية في فهرس واحد يوضح محتواها بحيث تكون تحت السيطرة البيليوجرافية مع الاستفادة من الجهود السابقة.

وقد حُدِّتْ مراحل العمل في هذا المشروع على النحو التالي:

١- إذا استطاع هذا الفهرس أن يضم المخطوطات الموجودة في المتاحف التركية فأول مرحلة ستكون هي تأمين وثائق كاملة حول المخطوطات التركية والعربية والفارسية وغيرها من اللغات في الوحدات المتفرقة التابعة لوزارة الثقافة والسياحة التركية.

٢- تحديد أماكن المخطوطات في المؤسسات الأخرى وما جمعه الأشخاص وجعل كل ذلك في فهرس موحد للمخطوطات في تركيا.

٣- بعد إتمام فهرس المخطوطات المنتخبة ستكون هناك إمكانية لإعداد فهرس للموضوعات وبشكل واسع لمختلف العلوم والفنون.

ولقد تم في عام ١٩٧٨م تشكيل مكتب أعمال الفهرس الموحد للمخطوطات في تركيا بمدينة أنقرة، وأصبح هذا المكتب المركز الرئيسي للمشروع.

(١) الفهرس الموحد: هو قائمة حَصْرَ تَشْرِكُ فيها عدة مكتبات، وتحتوي على كل أو بعض مقتنياتها من المخطوطات أو المطبوعات مرتبة وفق نوع واحد أو عدة أنواع من الترتيب، وهي تتنوع تبعاً للمكان الجغرافي للمكتبات المشتركة فيها.

وفي عام ١٩٧٩م تم تشكيل المكتب الثاني في إستانبول حيث بدأ أعماله في مكتبة السليمانية.

طريقة تصنيف وكتابة هذا الفهرس

لقد تم اتخاذ الأحرف التركية أساساً في الكتابة أثناء إعداد هذه الفهارس. لذلك تتم كتابة الأحرف "C, C, G, J, S" حسب الأبجدية التركية.

والأحرف في الأبجدية العربية هي.

ا_ a	د_ d	ض_ zd	ك_ k	و_ v	ي_ ع_ أ
ب_ b	ذ_ z	ط_ t	ك_ g	ي_ i	وُع_ o
ت_ t	ر_ r	ظ_ z	ك_ n	ا_ a	وُع_ o
ث_ s	ز_ z	ع_ أ, a	ل_ l	آ_ a	وع_ o
ج_ c	س_ s	غ_ g	م_ m	أ_ e	وُع_ U
ح_ h	ش_ s	ف_ f	ن_ n	ئ_ e	وع_ U
خ_ h	ص_ s	ق_ k	ه_ h	آع_ أ	وع_ U

أما بشأن الأسماء فقد كتبت تبعاً لقراءاتها وبالكتابة التي اشتهرت بها في الأوساط العلمية.

كما أنها كتبت مرة أخرى تبعاً لقراءاتها بالأبجدية التركية. وتم شرح الأسماء والإتمامات حسب أصول وقواعد اللغة.

كما تم ذكر تاريخ كتابة المخطوطة وتاريخ ولادة ووفاة المؤلف.

أما فيما يتعلق بالمراجع المستفاد منها في عملية الفهرسة فإنها ذكرت في نهاية كل جزء أو مجلد يتم طبعه ونشره.

كما كتبت أسماء الكتب والمؤلفين مرة أخرى تبعاً لقراءاتها بالأبجدية

التركية.

وشرحت الأسماء والإتومات حسب قواعد اللغة.

تصنيف المخطوطات في الفهرس :

يكتب اسم الموضوع ويوضع تحته الرقم التسلسلي للمخطوطة ثم يُبين في يسار الصفحة رمز الموضوع وتحته يُبين كيفية كتابة اسم المخطوطة بالحروف التركية. وفي يمين الصفحة يكتب رمز المدينة التي توجد فيها المكتبة واسم المكتبة بشكل مختصر ورقم المخطوطة^(١) ويوضح تحته كيفية قراءة اسم المخطوطة بالأبجدية التركية وبعد ذلك يكتب في وسط الصفحة اسم المخطوطة باللغة التي كتبت بها. ويكتب اسم المؤلف على يسار الصفحة بالأبجدية التركية وتحته مباشرة يكتب الاسم بالحروف العربية كما هو في المخطوط، ثم يكتب تاريخ ولادته ووفاته إن أمكن.

بعدها يكتب أول سطر من المخطوطة باللغة التي كتب بها ونوع الخط واللغة التي كتبت بها وتاريخ كتابتها بالهجري والميلادي ويذكر أبعاد الأوراق المستخدمة ونوعها وعددها، وتحديد الأسطر في الصفحة الواحدة، ثم يكتب آخر سطر جاء في المخطوطة، ثم تذكر نبذة قصيرة عن محتوى المخطوطة.

مثال^(٢) :

Hadis

حديث

٦٠

رقم المخطوط التسلسلي

TBMMKK

مكتبة مجلس الأمة التركي

٠٦

رمز أنقرة

١٢٨

رقم المخطوطة

(١) رقم المخطوطة في المكتبة.

(٢) انظر المثال في المجلد الأول من الفهرس الموحد، صفحة ٣٣.

كيفية قراءتها: Mustafa - hukuk, l - sifa bi - tarifil, l

الاسم بالعربية: الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ

اسم المؤلف وتاريخ وفاته: Kadi Edu, l - fazl Iyaz b. Musa el-

(١١٢٨/٥٤٤. olum.) yahsubi القاضي أبو الفضل عياض بن موسى
اليحصبي (ت ٥٤٤هـ - ١١٢٨م).

بداية المخطوطة: بسم الله ... قال القاضي الإمام أبو الفضل عياض بن

موسى بن عياض الحمد لله المتفرد باسمه أما بعد، ...

اسم النسخ: الحاج علي بن ولي الدين أيديني.

نوع الخط: تعليق.

تاريخ النسخ: ١٢١٠هـ.

عدد الأسطر في الصفحة: ١٩ سطراً.

عدد صفحات في المخطوطة: ٢٩٧ صفحة.

الملاحظات: الموضوعات كتبت باللون الأحمر والصفحتين الأولين

مذهبتان.

نهاية المخطوطة: وصلى اللهم على سيدنا محمد خاتم النبيين وسلم

تسليماً كثيراً ...

وفي نهاية أغلب مجلدات الفهرس توجد قائمة بأسماء المؤلفين والنساخ

وحسب ترتيب الأبجدية التركية مع الإشارة إلى رقم المخطوطة التي ذكروا
فيها.

بالإضافة إلى فهرس آخر بأسماء المخطوطات مرتبة حسب الأبجدية

التركية مع الإشارة إلى أرقامها في الفهرس.

ولقد صدر المجلد الأول من هذا الفهرس عام ١٩٧٩م، حيث اشتمل

على فهرسة المخطوطات الموجودة في مكتبات أنقرة وأدي يمان. ثم أعقبه المجلد الثاني والذي طبع عام ١٩٨٠م، وشمل فهرسة المخطوطات الموجودة في مكتبات كيرسون وأوردو وريزا. وهكذا تابعت عملية إصدار مجلدات هذا الفهرس إلى يومنا هذا. حيث صدر منها حتى عام ١٩٨٨م ثمانية عشر مجلداً^(١)، سبعةٌ منها تضم مجموعة السلمانية وتحمل الرمز [٣٤]



(١) انظر التعريف بالفهارس العثمانية والتركية، والفهرس الموحد، والتعريف بالمجلدات الخمسة عشر الأولى، وأسماء المكتبات، وعدد المخطوطات، في كتابنا: (الفهرس الموحد للمخطوطات الموجودة في مكتبات وزارة الثقافة والسياحة التركية).

الخزائن والمكتبات التي تتكون منها مكتبة السليمانية حتى عام ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م

- ١- مكتبة عبد الغني آغا
 - ٢- مكتبة عبد القادر دَدَ أوغلو
 - ٣- مكتبة أحمد أديب كورتاي
 - ٤- مكتبة أحمد ضياء أردم
 - ٥- مكتبة أحتر إيران
 - ٦- مكتبة علي غالب بك
 - ٧- مكتبة علي نهاد تارلان
 - ٨- مكتبة علي صائب أفندي «حجي»
 - ٩- مكتبة عموجة حسين باشا
 - ١٠- مكتبة أنتاليا «تكة لي أوغلي»
 - ١١- مكتبة آثار جديدة
 - ١٢- مكتبة عاشر أفندي
 - ١٣- مكتبة أديب كونتاي
 - ١٤- مكتبة عونى قره بجه
 - ١٥- مكتبة آيا صوفيا
 - ١٦- مكتبة سهيل أنور بك
 - ١٧- مكتبة بغداد لي وهبي أفندي
 - ١٨- مكتبة باسمه باغلر
 - ١٩- مكتبة الإهداءات
- Abdulgani Aga
- Abdulkadir Dedeoglu
- Ahmed Edib Gürtay
- Ahmed Ziya Erdem
- Ahter Iran
- Ali Galip Bey
- Ali Nihat Tarlan
- Ali Saib Efendi (Haci)
- Amca Huseyin Paşa
- Antalya Tekelioglu
- Asar Cedide
- Aşir Efendi
- Edip Güntay
- Avni Karabece
- Ayasofya
- A . Suheyl Enver Bey
- Bagdatl Vehbi Efendi
- Basma Baglar
- Bazi Ashab- Hayrat

- Beşir Aga مكتبة بشیر آغا ۲۰
- Beşir Aga(Eyyüb) مكتبة بشیر آغا (أيوب) ۲۱
- مكتبة الكتب التي جاءت من بوردور ومانيسا ۲۲
- Burdur ve Manisadan Gelen Kitaplar
- Carullah مكتبة ولي الله جار الله ۲۳
- Celal Okten مكتبة جلال أوكتن ۲۴
- Çelebi Abdullah مكتبة جلبی عبد الله ۲۵
- Çorlulu Ali Paşa مكتبة چور لولو علي باشا ۲۶
- Damad Ibrahim Paşa مكتبة داماد إبراهيم باشا ۲۷
- مكتبة دار المشوي «شيخ محمد مراد» ۲۸
- Darul-Mesnevi(Seyh Mehmmed Murad)
- Denizli مكتبة دنيزلي ۲۹
- Dügümlü Baba مكتبة دوکوملي بابا ۳۰
- Efgani (Seyh Ali Haydar) مكتبة أفغاني «شيخ علي حيدر» ۳۱
- مكتبة ألف أفندي «سوتلوجه در كاهي» ۳۲
- Elif Efendi (Sutluce Dergahi)
- Elhac (Hoca) Musafa Efendi مكتبة الحاج «خوجه» مصطفى أفندي ۳۳
- zurum Il Halk Kutuphanesi مكتبة أرضروم الشعبية ۳۴
- Erzincan مكتبة أرزنجان ۳۵
- Esad Efendi مكتبة أسعد أفندي ۳۶
- Eyüp Camii Serifi مكتبة أيوب جامع شريفی ۳۷
- Fatih مكتبة السلطان محمد الفاتح ۳۸
- Fasiha Kantarci مكتبة فاصحة كانترجي ۳۹
- Fethi Sezar Türkmen مكتبة فتحي سزار تركمان ۴۰
- Dr . Feyzullah Paşa مكتبة فيض الله باشا ۴۱
- F. S. Türkmen مكتبة ف. س. تركمان ۴۲

- Gazanfer Aga ٤٣- مكتبة كازانفر (غضنفر) آغا
- Gelibolulu Tahir Efendi ٤٤- مكتبة كليبو لولو طاهر أفندي
- Giresun Yazmalari ٤٥- مكتبة مخطوطات كيرسون
- Gulnus Valid Sultan ٤٦- مكتبة كلنوش والدة سلطان
- Guzin Sezginer ٤٧- مكتبة كوزين سزكينار
- Haci Mahmud Efendi ٤٨- مكتبة حاجي محمود أفندي
- Haci Reşid bey ٤٩- مكتبة حاجي رشيد بك
- Haci Ali Saeb ٥٠- مكتبة حاجي علي صائب
- Haci Hafiz Ismail Oztürk ٥١- مكتبة حاجي حافظ إسماعيل أوزترك
- Hafiyd Efendi ٥٢- مكتبة حفيد أفندي
- Hafiyd Efendi Eki ٥٣- علاوه مكتبة حفيد أفندي
- Hafiz Ahmed Paşa ٥٤- مكتبة حافظ أحمد باشا
- Halet Efendi ٥٥- مكتبة حالت أفندي
- Halet Efendi ٥٦- علاوه مكتبة حالت أفندي
- Hamidiye ٥٧- مكتبة حميدية
- Harput (kutuphanesi) ٥٨- مكتبة خربوط
- ٥٩- مكتبة حسن خيرى - وخواجه عبد الله
- Hasan Hayri , Hoca Abdullah
- Hasan Husni Paşa ٦٠- مكتبة حسن حسني باشا
- Hazret Halid ٦١- مكتبة حضرة حالت «جامع أبي أيوب»
- Hasib Efendi ٦٢- مكتبة حسيب أفندي
- Haşim Paşa ٦٣- مكتبة هاشم باشا
- Hakimoglu Ali Paşa ٦٤- مكتبة حكيم أوغلي علي باشا
- Hakimoglu Ali PaşaCamii ٦٥- مكتبة جامع حكيم أوغلي علي باشا
- Hidiv Ismaail Paşa ٦٦- مكتبة خديوي إسماعيل باشا
- ٦٧- مكتبة خوجه سيد «حاجي إسماعيل أفندي»

- Hoca Seyyid (Haci Ismail Efendi)
- ۶۸- مكتبة خواجه مصطفى أفندي «موغلا»
- Hoca Mustafa Efendi (Mugla)
- ۶۹- مكتبة حسين كاظم قدرى بيك
- Huseyin Kazim Kadri Bey
- ۷۰- مكتبة حسنى باغجى
- Husni Bagci
- ۷۱- مكتبة إبراهيم أفندي «مكتبة فاتح»
- Ibrahim Efendi (Fatih Kutuphanesi)
- Ibrahim Gurpinar
- ۷۳- مكتبة إبراهيم كوربانر
- Ihsan Mavh
- ۷۴- مكتبة إحسان محوي
- Ismihan Sultan
- ۷۵- مكتبة أسمهان سلطان
- Iyd Muhmed Efendi
- ۷۶- مكتبة عيد محمد أفندي
- Izmir kütüphanesi
- ۷۷- مكتبة أزمير
- Izmir Atatürk kütuphanesi
- ۷۸- مكتبة أزمير أتاتورك
- Izmirli Ismail Hakki kutuphanesi
- ۷۹- مكتبة أزميرلي إسماعيل حقي
- Izmirli Mustafa Efendi kutuphanesi
- ۸۰- مكتبة أزميرلي مصطفى أفندي
- Kadizade Burhanettin Efendi
- ۸۱- مكتبة قاضي زاده برهان الدين
- Kadizade Mehmed Efendi
- ۸۲- مكتبة قاضي زاده محمد
- ۸۳- مكتبة قره جلبى زاده حسام الدين أفندي
- Karaçelebizade Husametin Efendi
- ۸۴- مكتبة قصيده جى زاده سليمان سري
- Kasidecizade Süleyman Sirri
- ۸۵- مكتبة كمال سوركر
- Kemal sürker
- ۸۶- مكتبة قليج علي باشا
- Kilig Ali Paşa
- ۸۷- مكتبة لا لا إسماعيل
- Lala Ismail
- ۸۸- مكتبة لا له لي
- Laleli
- ۸۹- مكتبة ماهر زعيم
- Mahir zaim
- ۹۰- مكتبة محمود باشا
- Mahmud Paşa

- Mehmed Aga Camii مكتبة محمد آغا جامعي ٩١
- Mehmed – F. Fethullah مكتبة محمد حلمي وفتح الله ٩٢
- Mehamed Murad – Mehmed Arif مكتبة محمد مراد ومحمد عارف ٩٣
- Mehmed Nusret Giresuni مكتبة محمد نصرت كرسوني ٩٤
- Mehmed Nuri Efendi مكتبة محمد نوري أفندي ٩٥
- Mesih Başa مكتبة مسيح باشا ٩٦
- Mihrisah Sultan مكتبة مهرشاه سلطان ٩٧
- Molla Celebi مكتبة موللا جلبي ٩٨
- Murad Buhari مكتبة مختلف ٩٩
- Murad Buhari مكتبة مراد بخاري ١٠٠
- Musalla Medresesi مكتبة مصلى مدرسة سي ١٠١
- Muteferrik مكتبة متفرق ١٠٢
- Nafiz Pasa مكتبة نافذ باشا ١٠٣
- Nasuhi Dergahi مكتبة نصوحي دركاهي ١٠٤
- Nebahat Erdem مكتبة نباهت أدرم ١٠٥
- Necib Efendi مكتبة نجيب أفندي ١٠٦
- Nureddin Aga مكتبة نور الدين آغا ١٠٧
- Nureddin Turkten مكتبة نور الدين توركتن ١٠٨
- Nuri Arslaz مكتبة نوري آرلاس ١٠٩
- Nuri Efendi مكتبة نوري أفندي «أمين الفتوى» ١١٠
- Osman Huldi Ozturkler مكتبة عثمان خُلدي أوزتوركلر ١١١
- Omer Faruk Ergin مكتبة عمر فاروق أركين ١١٢
- Omer Siradal مكتبة عمر سرادال ١١٣
- مكتبة برتونيال سلطان «والدة سلطان» ١١٤
- Pertevniyal Sultan (Valid Sultan)

- Pertev paşa ١١٥- مكتبة برتووع باشا
 - Rauf Yekta Bey ١١٦- مكتبة رؤوف يكتا بك
 - Rauf Yekta Bey ١١٧- مكتبة رؤوف يكتا بك «اللغات الأجنبية»
 ١١٨- مكتبة رئيس الكتاب مصطفى أفندي
 -Reisu l – Kuttab Mustafa Efendi
 -Resmi Gazete ١١٩- مكتبة جريدة رسمية
 - Nessam Ali Riza bey ١٢٠- مكتبة الرسام علي رضا بك
 - Resid Efendi ١٢١- مكتبة رشيد أفندي
 - Restem Paşa ١٢٢- مكتبة رستم باشا
 -Rustu Ultav ١٢٣- مكتبة رشت أولتاو
 -Saadettin Mubtegi ١٢٤- مكتبة سعد الدين مَبْتَعِي
 - Saadettin Serezli ١٢٥- مكتبة سعد الدين سرزلي
 -Saliha Hatun ١٢٦- مكتبة صالحه خاتون
 -Selimiye (Pertev Pasa) ١٢٧- مكتبة سليمانيه (برتو باشا)
 -Serez ١٢٨- مكتبة سرز
 -Servili ١٢٩- مكتبة سرويلي
 -Sevil Akay ١٣٠- مكتبة سه ويل آكاي
 - Seyyid Nazif Efendi ١٣١- مكتبة سيد نظيف أفندي
 -Sultan Ahmed Birinci ١٣٢- مكتبة سلطان أحمد الأول
 -Suha Efendi ١٣٣- مكتبة سهى أفندي
 - Suleymaniye ١٣٤- مكتبة سليمانيه
 - Sazeli Tekkesi ١٣٥- مكتبة شاذلي تكة سي
 - Şehid ali Paşa ١٣٦- مكتبة شهيد علي باشا
 - Sehzade mehmed ١٣٧- مكتبة شيخ زاده محمد
 - serif Mhiddin Targan ١٣٨- مكتبة شريف محيي الدين تاركن
 -Suyh Mehmmed murrad ١٣٩- مكتبة الشيخ محمد مراد

- Seyh El-Islam Es ad Efendi مكتبة شيخ الإسلام أسعد أفندي ١٤٠-
- Sukru Ultav مكتبة شكري أولتاو ١٤١-
- Tahir Aga مكتبة طاهر آغا ١٤٢-
- Tahiru l-Mevlevi مكتبة طاهر المولوي ١٤٣-
- Tarik GOkmen مكتبة طارق كوكمان ١٤٤-
- Talal Muftüoglu مكتبة طلال مفتي أوغلو ١٤٥-
- Teberrular مكتبة التبرعات ١٤٦-
- Tekelioglu مكتبة تكي لي أوغلو ١٤٧-
- Tirnovali مكتبة طير نووالي ١٤٨-
- Turhan Hatice Sultan مكتبة تورهان خديجة سلطان ١٤٩-
- Uşşaki مكتبة عشاقى ١٥٠-
- Umit Erk مكتبة أميت أرك ١٥١-
- Vakifi namalum مكتبة وقف غير معلوم ١٥٢-
- Yabancı Diller مكتبة اللغات الأجنبية ١٥٣-
- Yahya Efendi Dergahi مكتبة يحيى أفندي دركاهي ١٥٤-
- Yahya Tevfik مكتبة يحيى توفيق ١٥٥-
- Yazma Bagislar مكتبة الإهداء (المخطوطات) ١٥٦-
- Yeni Camii مكتبة يني جامع ١٥٧-
- Yeni Eserler مكتبة الآثار الجديد ١٥٨-
- Yeni Medrese مكتبة يني مدرسة ١٥٩-
- Yozgat مكتبة يوزغات ١٦٠-
- Yusuf Aga مكتبة يوسف آغا ١٦١-
- Zühdü bey مكتبة زهدي بك ١٦٢-

مكانة السلیمانيّة العالمیّة

تتمتع مكتبة السلیمانيّة بسمعتها العالمیّة، نظراً لما تحتويه من مجموعات نادرة وقيمة من المخطوطات والكتب والوثائق، وهذا ما جعلها في مكانة ومنزلة مزموقة بين مكاتب العالم بشكل عام، ومكاتب التراث الإسلامی العربي بشكل خاص.

وهذا بلا شك جعلها مؤسسة ذات أهمية متنامية تاريخياً، تهتم بها المؤسسات العالمیّة ورجال العلم والباحثین في جميع أنحاء العالم. وتعد مكتبة السلیمانيّة من أكبر مكاتب المخطوطات في العالم. وإن إقبال الباحثین والعلماء على هذه المكتبة من شتى بقاع العالم ما هو إلا دليل على أهمية ومكانة هذه المكتبة عالمياً.

أضف إلى كل ذلك احتوائها على العدد الكبير من المخطوطات ونفائسها ونوادرها، والتي بلغ عددها في ١٩٩٦/٩/٢٧ م، (حسبما صرح به مدير مكتبة السلیمانيّة آنذاك) ٦٧٢٠٣ مخطوطاً، منها:

٥٠٤٧٧ مخطوطاً باللغة العربية.

و١٢٨٨٢ مخطوطاً باللغة العثمانیّة.

و٣٨٤٧ مخطوطاً باللغة الفارسیّة.

كما تحتوي المكتبة على ما يقرب من ٥٠٣٤٠ كتاباً مطبوعاً باللغات المختلفة.

قلت: يتراوح عدد المخطوطات في تركيا بين ٤٠٠٠٠٠ - ٥٠٠٠٠٠٠

مخطوطاً، حسب إحصاءات وتوقعات عام ١٩٩٧ م. (والله أعلم).

«وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمین»

عنوان مكتبة السليمانية في إستانبول :

Süleymâniye kütüphanesi
Ayşe kadın hamami sokak
No:30

Suleymaniye – istanbul.

Tel: ٠٠٩٠ – ٢١٢ ٥٢٠٦٤٦٠

Fax: ٠٠٩٠٢١٢ – ٥٢٠٦٤٦٢



مجمع السليمانية

(جامع السليمانية ، مدارس السليمانية ، مكتبة السليمانية)



جامع السليمانية

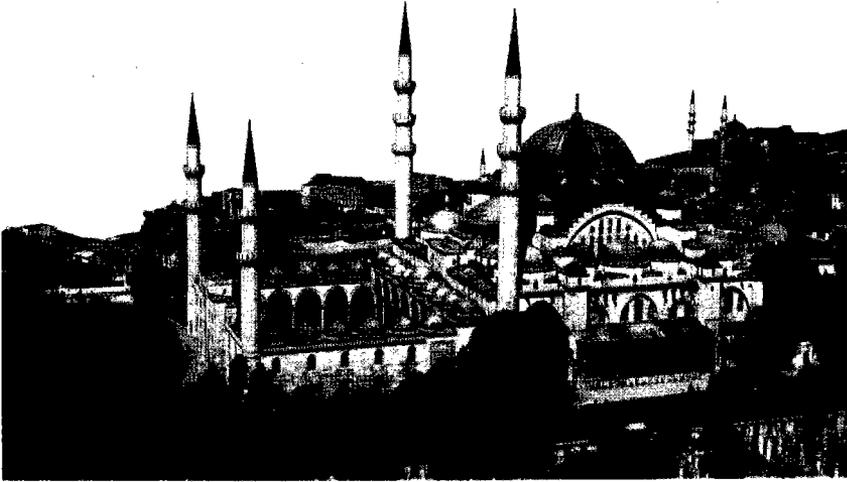




جامع السلیمانیة



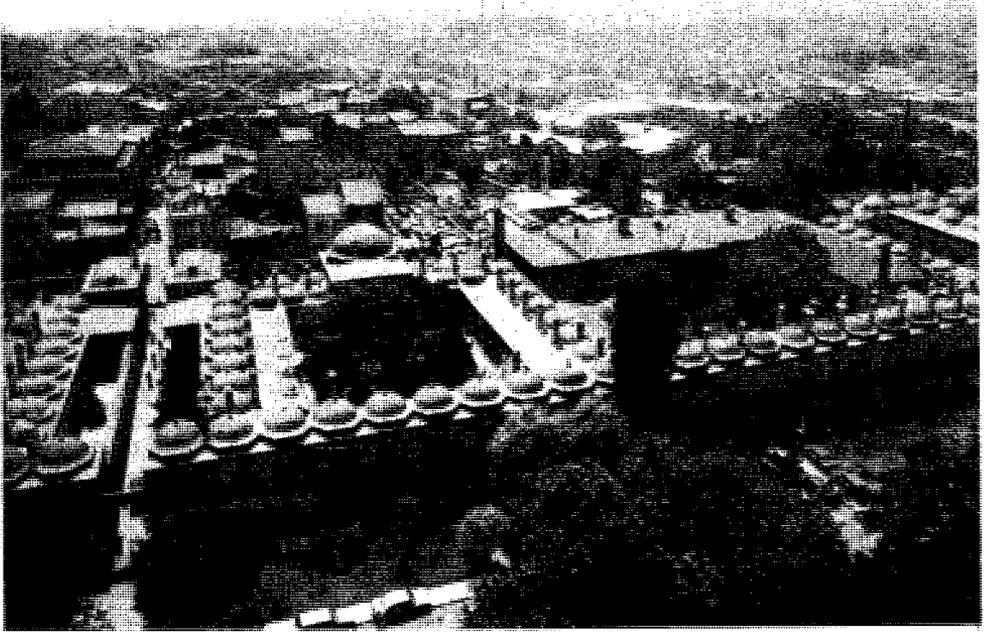
جامع السلیمانیة من الداخل



جامع السلليمانية



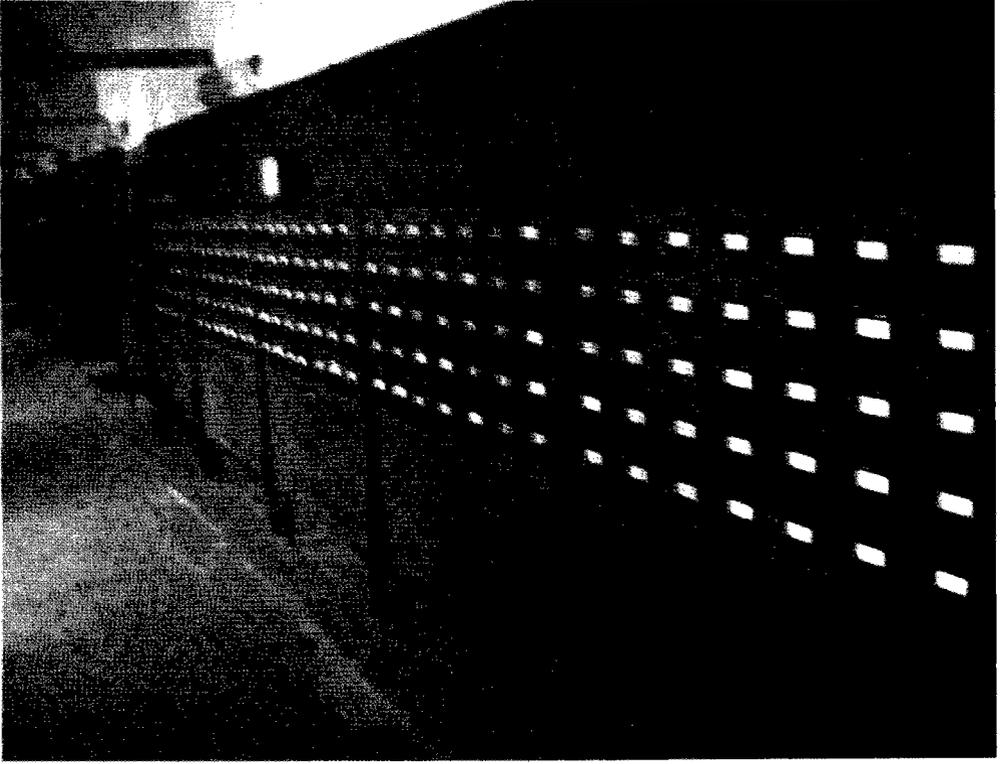
جامع السلليمانية من الداخل



مكتبة السلیمانیة



مكتبة السليمانية من الداخل



فهارس مكتبة السلیمانیة للمخطوطات



فهارس مكتبة السليمانية للمخطوطات

المراجع والمصادر

* أبحاث الندوات والمؤتمرات (القسم الأول).

د. شامل الشاهين.

ط ١. — إستانبول: مركز مرمرة للدراسات والأبحاث العلمية،
١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

* الإمبراطورية العثمانية (تاريخها السياسي والعسكري).

سعيد أحمد برجايوي.

ط ١. — بيروت: دار الأهلية للنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

* أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ: الدولة العثمانية.

د. جمال عبد الهادي محمد مسعود، د. وفاء محمد رفعت جمعة،

علي أحمد لبن.

ط ١. — القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

* تاريخ الدولة العثمانية.

يلماز أوز تونا.

ترجمة: عدنان محمود سلمان. مراجعة: د. محمود الأنصاري.

ط ١. — إستانبول: منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

* تاريخ الدولة العلية العثمانية.

محمد فريد بك المحامي.

تحقيق: د. إحسان حقي.

م. ط:

ط ٦. — بيروت: دار النفائس، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

* تاريخ الدولة العثمانية العليّة = التحفة الحليمية .

إبراهيم بك حليم .

ط ١.. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

* تاريخ الشعوب الإسلامية .

كارل بروكلمان .

ترجمة: نبيه أمين فارس، منير البعلبكي .

م . ط :

ط ٤.. بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

* تاريخ الشعوب والدول الإسلامية «باللغة التركية» .

كارل بروكلمان .

ترجمة: نشأت جانح أتاي .

ط ١.. أنقرة: مطبعة مؤسسة التاريخ التركي، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

(سلسلة ١٠: رقم ١٤)

* التاريخ العثماني «باللغة التركية» .

د . أنور ضياء كارال .

ط ١.. أنقرة: مطبعة مؤسسة التاريخ التركي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

* تاريخ المشرق العربي .

د . عمر عبد العزيز عمر .

ط ١.. القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

* التشكيلات العلمية في الدولة العثمانية «باللغة التركية» .

د . إسماعيل حقي أوزجارشيلي .

ط ١.. أنقرة: مطبعة مؤسسة التاريخ التركي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

* تطور نظام التربية والتعليم العلوم في الدولة العثمانية «باللغة التركية» .

الهان تكيل، سليم الكين.

ط ١- أنقرة: مطبعة مؤسسة التاريخ التركي، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

(سلسلة ٧: رقم ١٥٤)

* تعابير التاريخ العثماني (قاموس مصطلحات) «باللغة التركية» .

محمد زكي باكلان.

ط ١- إستانبول: مطبعة وزارة التعليم الوطني، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

* ثلاثة حكام من العصر التقليدي: فاتح، ياووز، القانوني «باللغة التركية»

د. يشار يوجل، د. علي سفيم.

ط ١- أنقرة: مطبعة مؤسسة التاريخ التركي، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

* جامع السليمانية = جامع السليمانية والأعمال المتعلقة به في القرنين

السادس عشر والسابع عشر «باللغة التركية» .

تانجو جان تاي.

ط ١- إستانبول: دار نشر أرن، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

* جامع السليمانية وإنشاء عمارته «باللغة التركية» .

د. عمر لطفي باركان.

ط ١- أنقرة: مطبعة مؤسسة التاريخ التركي، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

* دراسات فيما تحويه مكاتب إستانبول والأناضول من المخطوطات

العربية

فؤاد شزكين وآخرين

ط ١- فرانكفورت [ألمانيا]: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

* الدولة العثمانية تاريخ وحضارة.

إعداد: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول.

ط ١. - إستانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية،
١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

* الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها.

عبد العزيز محمد الشناوي.

ط ١. - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة جامعة القاهرة،
١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

* سليمان القانوني.

أندري كلو.

ترجمه من الفرنسية إلى العربية: البشير بن سلامة.

ط ١. - بيروت: دار الجيل، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

* سياحية أولياء جلبي كمصدر لإعمار إستانبول «باللغة التركية».

يوكسل دمير جانلي.

ط ١. - أنقرة: المديرية العامة للأوقاف، ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م.

* ٤٦ عاماً مع القانوني «باللغة التركية».

د. يشار يوجل.

ط ١. - أنقرة: مطبعة مؤسسة التاريخ التركي، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

* العثمانيون في التاريخ والحضارة.

د. محمد حرب.

ط ١. - القاهرة: المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم
التركي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

* العلم في المدارس العثمانية «باللغة التركية» .

جودت إزكي .

ط ١.. إستانبول: دار نشر إيز، ١٤١٦هـ/١٩٩٧م .

* فضائل سلاطين بني عثمان .

أحمد بن محمد الحموي، ت ١٠٩٨هـ .

تحقيق: د. محسن محمد حسن سليم .

ط ١.. القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

* فهرس الفهارس المطبوعة للمخطوطات العربية (١٨٤٥-١٩٩٢م) .

شامل الشاهين .

ط ١.. إستانبول: مركز البلقان للدراسات والأبحاث العلمية،

١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

* الفهرس الموحد للمخطوطات الموجودة في مكتبات وزارة الثقافة

والسياحة التركية .

شامل الشاهين .

ط ١.. إستانبول: مركز البلقان للدراسات والأبحاث العلمية،

١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

* المدارس العثمانية في القرن السابع عشر والثامن عشر (تشكيلاتها

وتاريخها) «باللغة التركية» .

د. جاهد يلطجي .

ط ١.. إستانبول: مطبعة عرفان، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

* معجم الدولة العثمانية .

د. حسين مجيب المصري .

ط ١.. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د. ت .

* مكاتبات إستانبول وما حولها : دراسات فيما تحويه مكاتبات إستانبول والأناضول من المخطوطات العربية

يوسف شاخت

ط١- فرانكفورت [ألمانيا] ومعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية،
١٩٨٦م/١٤٠٧هـ.

* مكتبة السليمانية [تعريف بمكتبة السليمانية]

إعداد: معهد الرياضيات بإستانبول.

ط١- إستانبول: معهد الرياضيات ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

* مكتبة السليمانية العامة

خالد دتر

ط: إستانبول: مطبعة وزارة المعارف ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

* من التاريخ إلى اليوم مكاتبات إستانبول.

محمد أمين كركر.

ط١- إستانبول: جمرة للإعلان والطباعة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

* المنح الرحمانية في الدولة العثمانية. وذيله: اللطائف الربانية على المنح الرحمانية.

محمد بن أبي بكر السرور البكري الصديقي.

تقديم وتحقيق وتعليق: د. ليلي الصباغ.

ط١- بيروت: دار البشائر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

* الموسوعة الإسلامية التركية «باللغة التركية».

ط١- إستانبول: مطبعة وزارة التعليم الوطني، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

للمؤلف

أ - الكتب والبحوث العلمية المطبوعة :

- ١ - المؤسسات الثقافية والإسلامية في تركيا.
- ٢ - الفهرس الموحد للمخطوطات الموجودة في مكتبات وزارة الثقافة والسياحة التركية.
- ٣ - رسائل الماجستير والدكتوراه في الموضوعات الإسلامية والتي قدمت في الجامعات التركية خلال الفترة (القسم الأول) ١٩٥٠م - ١٩٨٣م.
- ٤ - التقاويم العثمانية (السالنامات) .
- ٥ - فهرس الفهارس المطبوعة للمخطوطات العربية في تركيا (١٨٤٥م - ١٩٩٢م).
- ٦ - الخريطة التاريخية للعالم التركي.
- ٧ - مجلة تعارف المسلمين.
- ٨ - رسائل الماجستير والدكتوراه في الاقتصاد والتي قدمت في الجامعات التركية خلال الفترة (القسم الثاني) ١٩٨٢م - ١٩٩٢م.
- ٩ - رسائل الماجستير والدكتوراه في الاقتصاد والتي قدمت في الجامعات التركية خلال الفترة ١٩٣٠م - ١٩٩٢م (باللغة التركية) .
- ١٠ - فهارس مجلات كلية الإلهيات (الشريعة) بالجامعات التركية (١٩٢٥م - ١٩٩٢م).
- ١١ - خريطة تصنيف العلوم عند المسلمين (ط٢).
- ١٢ - مقدمة موجزة في علم أصول الفقه.
- ١٣ - المغني المهذب في كتب التراجم المطبوعة خلال الفترة (١٢٤٢ - ١٤٤١هـ/ ١٨٢٦ - ١٩٩٣م).
- ١٤ - فهرس المخطوطات العربية المصورة في مكتبة د.شامل الشاهين بسورية (القسم الأول).

١٥ _ فهرس المخطوطات العربية المصورة في مكتبة د. شامل الشاهين بسورية (القسم الثاني).

١٦ - أبحاث المؤتمرات والندوات (القسم الأول).

١٧ - المنهجية المنطقية الأصولية عند الغزالي .

١٨ - نظرية المعرفة في الفلسفة الأوربية المعاصرة .

١٩ - دراسة موجزة عن مجلة الأحكام العدلية (مقدمة مشروع ، وبيولوجرافية شاملة)

٢٠ - مكتبة السليمانية في إستانبول (معلم من معالم التراث الإسلامي الخالد) .

٢١ - معجم المنتقى من الخطأ والصواب في اللغة العربية.

٢٢ - الدليل الجامع إلى كتب أصول الفقه المطبوعة باللغة العربية (الأجزاء الأربعة)

(١٢٥٨ هـ - ١٤٢٢ هـ / ١٨٤٢ م - ٢٠٠٢ م) .

ب - المقالات والبحوث :

١ - فهرس مخطوطات كلية الإلهيات بجامعة مرمرة.

٢ - مناهج التدريس.

٣ - مذكرة في تاريخ التشريع الإسلامي.

٤ - العلماء الأتراك في كتاب الأعلام للزركلي.

٥ - علم الفهرسة.

٦ - مجلة الإسلام (تعريف وفهرسة).

٧ - آداب زيارة المسجد النبوي.

٨ - مراجع ومصادر عن جمال الدين الأفغاني.

٩ - مخطوطات أصول الفقه في موسوعة المؤلفين العثمانيين.

١٠ - المراجع والمصادر المطبوعة في المذهب الحنفي.

١١ - مصنفات أهل الهند في الأصول.

١٢ - مصنفات أهل الهند في المنطق.

١٣ - الفارابي وكتابه إحصاء العلوم.

- ١٤ - المصادر والمراجع المطبوعة في المذهب الحنفي والمذهب المالكي.
- ١٥ - التعريف بالدوريات الثقافية.
- ١٦ - فهارس السلطان عبد الحميد الثاني للمخطوطات.
- ١٧ - فتاوى شرعية طبية : رؤوس موضوعات.
- ١٨ - المحاكم الشرعية في الدولة العثمانية.
- ١٩ - المدارس التصيرية في الدولة العثمانية.
- ٢٠ - فلسفة ديكرت.
- ٢١ - علم الكلام والمنطق عند إمام الحرمين الجويني.
(نشر في جريدة الراية المغربية _ الرباط)
- ٢٢ - التحقيق المعتر في نسبة كتاب تأسيس النظر.
(نشر في جريدة الراية المغربية _ الرباط).
- ٢٣ - مخطوطات علوم الحديث والفقهاء في موسوعة المؤلفين العثمانيين.
- ٢٤ - مذكرة في مناهج التدريس.
- ٢٥ - الوقف في الفقه الإسلامي.
- ٢٦ - الحقوق في الفقه الإسلامي.
- ٢٧ - النسفي ومنهجه في التفسير (نشر في مجلة رسالة القرآن، العدد ٨، ١٩٩٨م).
- ٢٨ - الأوقاف وتشكيلاتها الإدارية في الدولة العثمانية
(نشر في مجلة القرآن، العدد ١٣، ١٩٩٨م).
- ٢٩ - دفاتر الديوان الهمايوني في الأرشيف العثماني.
- ٣٠ - الدفاتر المهمة في الأرشيف العثماني: دفتر مهمة رقم ٣.

ج - كتب تحت الطبع :

١ - عصارة الأصول من عصارة الفنون.

محمد رحمي الأكيبي.

دراسة وتحقيق وتعليق.

٢ - سمت الوصول إلى علم الأصول.

حسن الكافي الآقحصاري، ت ١٠٢٥هـ -

دراسة و تحقيق وتعليق.

٣ - المجموع المنتخب من متون علم الوضع

(اشتمل على عشرة متون تتعلق بالوضع في اللغة العربية).

٤ - منار الأنوار في أصول الفقه.

حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي، ت ٧١٠هـ -

دراسة و تحقيق وتعليق.

٥ - المالكية والحنفية في العهد العثماني بتونس: دراسة مقارنة (رسالة دكتوراه).

٦ - قررة عين الطالب (نظم متن المنار).

بهاء الدين الشامي.

دراسة و تحقيق.

٧ - تسهيل فرائض علم المنطق.

د - المؤتمرات والندوات العلمية:

١ - مناهج التعليم الديني في تركيا.

٢ - منهجية التعامل مع التراث بين الواقع والطموح.

٣ - الإسلام والمسلمون في بلغاريا.

٤ - مكانة التكشيف ومكانته في علم المعلومات.

٥ - الأوقاف وتشكيلتها الإدارية في الدولية العثمانية.

٦ - الدفاتر المهمة في الأرشيف العثماني.

٧ - بيرى ريس وكتابه البحرية (دراسة في تراث الرحلات والجغرافية عند المسلمين).

٨ - مخطوطات ومؤلفات لسان الدين ابن الخطيب الأندلسي في مكتبات تركيا.

صدر حديثاً

نظريّة المعرفة

في الفلسفة اللويزية المعاصرة

الدكتور شامك الشاهين

مدير مركز مرفرة للدراسات والأبحاث العامية

دمشق

صدر حديثاً

المغني المذهب

في

كتاب التراجمة

المطبوعة باللفظة العربية

١٢٤٢هـ - ١٤١٤هـ / ١٨٢٦م - ١٩٩٣م

الأستاذ شامك الشاهين

مدير مركز مرفرة للدراسات والأبحاث العالمية

طبع في

صدر حديثاً

دراسة موجزة عن

مجلة الأحكام العرفية

(مقدمة مشروع ، وبليوغرافية شاملة)

الأستاذ شامك الشاهين

مدير مركز مرسرة للدراسات والأبحاث العامة

